السحر والشعوذة

وأثرهما على الفرد والمجتمع

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

دار الإمام مسلم

السحر والشعوذة
وأثرهما على الفرد والمجتمع

جميع حقوق الملكية الأدبية والعلمية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ:

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصادرات

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مُجزأ أو تسجيله على اشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٥/٨٦٠٣م

٦ شارع عزيز فانوس متفرع من شبرا - بجوار السرتيل - القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٢٦٥٦٢٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

السحر والشعوذة
وأثرهما على الفرد والمجتمع

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الإذن الخطي بطبع كتاب

فضيلة الشيخ

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نبينا محمد آله وصحبه
وبعد ، فقد اطلعت على الرسالة المسماة بـ (السحر والتصوير)
وقد رأيتها قد جمعت مسائل أغلب ما سئل عنه من الأسئلة والأجوبة
في هذا الموضوع - وهي في الأصل عبارة عن محاضرة ألقيتها
لبعض مساجد الرياض - ولأهمية هذا الموضوع وكثرة الحاجة
إليه رأيت أن تنشر هذه الرسالة لعل الله أن ينفع بها .
فقد أذنت للشيخ : عادل الفريدان الذي قام بتفريغ هذه
المحاضرة من الشريط والعناية بتنسيقها وتخريج أحاديثها
وعزو أقوال أهل العلم المذكورة فيها إلى مصادرها - فجزاه
الله خيرا - أذنت له بطبعها ونشرها بالطريقة التي يراها
مناسبة . وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه :
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمد لله رب العالَمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فإن موضوع السحر والكلام عنه موضوع مهم جدًّا لخطورته وخفائه على كثير من الناس؛ لكثرة وقوعه لِمَا يُظن فيه من الفوائد أو ما فيه من المَنافع، ولِحرص شياطين الإنس وشياطين الجن على ترويجه وتسميته أحيانًا بغير اسْمه الصحيح.

من أجل ذلك يَجب الاهتمام بمعرفة هذا المَرض العضال وهذا الداء الخَطير، فكما أن أطباء الأمة يَجتهدون في معرفة أمراض الأجسام ويعملون لَها الأدوية والاحتياطات؛ فإنه يجب

على العلماء الاهتمام بالأمراض الَّتي تَمس العقيدة وتُمرض القلوب.

وأمراض العقائد أشد خطرًا من أمراض الأجسام؛ لأن أمراض الأجسام خطرها مقصور على الْحَياة الدنيا، وأما أمراض القلوب أمراض العقائد فإن خطرها وأثرها القبيح لا يقتصر على الدنيا، بل يمتد إلَى الدار الآخرة، والسحر من أخطر تلك الأمراض.

وهو في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه، سُمِّي سحرًا لخفائه، وأنه أمر لا يعرفه كثير من الناس ولا يرونه، وإنَّما هو أعمال شيطانية وأعمال مغطاة لا يعرفها إلا الْمَعنيون بها.

أما السحر في اصطلاح الفقهاء -علماء الشرع-: فهو عبارة عن رقى وعزائم وأدوية وأبخرة يستعملها الْمُشعوذون والدجالون مع استعانتهم بالشياطين.

ولا يتمكن الساحر أن يعاطي السحر وأن يؤثر إلا إذا تعامل

مع الشياطين وأشرك بالله ﷻ فإذا أشرك بالله وكفر بالله؛ فإن الشياطين تتعاون معه للإضرار ببني آدم.

أما إذا لَمْ يشرك بالله ولَمْ يكفر بالله؛ فإن الشياطين لا تتعاون معه، ولذلك لا يكون الساحر إلا كافرًا ومشركًا بالله ﷻ.

فالسحر إذن والشرك والكفر أمور متقاربة بعضها مقترن ببعض، لا ينفك بعضها عن بعض، فلا يكون هناك ساحر إلا وهو كافر مشرك بالله ﷻ لأنه لا يكون هناك ساحر إلا وهو يتعامل مع الشياطين، والشياطين تَخدمه وتعينه على الإضرار ببني آدم في مقابل كفره بالله وفي مقابل تضليله للناس وإضراره بالناس.

والسحر داء قديم في الأمم، ذكره الله في قوم فرعون، وأن السحر عندهم كان معروفًا ومعتمدًا عليه في وقتهم، ولهذا لَمَّا جاءهم موسى -عليه الصلاة والسلام- برسالة الله سَموه ساحرًا؛ إما من باب التمويه على الناس، أو لاعتقادهم

أنه ساحر؛ لأنهم كانوا معنيين بالسحر، فيظنون أن كل من جاء بأشياء لا يعرفونها فهي من السحر، ولهذا ادعى فرعون وملأه أن ما جاء به موسى سحر، وأراد أن يقابل موسى بالسحر وجمع السحرة: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩]. يعنون: موسى -عليه الصلاة والسلام-.

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٠]. يستشيرهم.

﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ ﴾ يعني: أنظره لا تستعجل.

﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ يعني: هارون -عليه الصلاة والسلام-.

﴿ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾

فعمل بمشورتهم وجمع السحرة، وجاءوا بسحرهم، وطلبوا من موسى أن يبدأ هو بعرض ما معه أو يبدءون، فموسى عليه

أمرهم أن يعرضوا ما عندهم، فعرضوا ما عندهم من السحر الذي أرهب الناس ﴿ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]. أرهب الناس، فأمر الله موسى -عليه الصلاة والسلام- أن يلقي عصاه الَّتي بيده، فألقاها فابتلعت كل ما عملوه من السحر، ابتلعته واختفى فعند ذلك علم السحرة أن هذا ليس بسحر؛ لأنَّهم أهل مهنة وأهل معرفة بالسحر، فعرفوا أن ما جاء به موسى ليس بسحر، وقرروا هذا.

فكانت هذه شهادة لموسى -عليه الصلاة والسلام- لأن ما جاء به ليس بسحر، وإنَّما هو من عند الله وآمنوا به وخروا سجدًا لربِّهم ﷻ، وتابوا إلَى الله.

وعند ذلك اغتاظ فرعون وأرغى وأزبد ولَجأ إلَى القوة والتهديد؛ لأن حجته بطلت وانتهى أمره إلَى ما ذكره الله ﷻ من الْهَزِيْمة والاندحار والْهَلاك، ونصر الله موسى وأخاه ومن معهما من الْمُؤمنين: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ

سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١-٨٢].

وهكذا لا يُمكن أن يتقابل باطل وحق إلا وينهزم الباطل دائمًا وأبدًا في كل زمان وفي كل مكان، ولا يُمكن أن يتقابل السحر مع ما جاء به موسى -عليه الصلاة والسلام- لأن ما جاء به الأنبياء هو من عند الله ﷻ وهو حق، وما يأتي به السحرة فهو باطل، ولا يُمكن أن الباطل يقوم في وجه الحق أبدًا، والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس: ٧٧].

الساحر مهزوم والسحر باطل، وأما من معه الْحَق والآيات من عند الله؛ فإنه منصور ومؤيد من الله ﷻ، ولذلك السحرة إذا قابلهم أهل العلم والإيمان اندحروا دائمًا وأبدًا، ولا يُمكن

أن يصمدوا أو أن يقفوا في وجه الْحَق ودعاة الْحق.

ومن ثَمَّ يَجب على الدعاة وعلى العلماء وعلى أهل الإيمان يَجب عليهم أن يقفوا في وجوه السحرة، وأن ينكروا عليهم، وأن يَمنعوا باطلهم، وأن يقيموا عليهم حد الله ﷻ؛ لرد غيهم وكفهم عن شرهم وإراحة الْمُسلمين منهم، هذا واجب الْمُسلمين في كل زمان، ولا يَجوز السكوت أبدًا عن السحرة والتساهل في شأنهم، فالسحر عبارة كما يقول الإمام الْمُوفق ابن قدامة في كتابه الكافي: عبارة عن رقى وعزائم[1]. يعني: يقرءونها. رقى شيطانية ليست رقى من القرآن، وإنَّما هي رقى شيطانية، كلمات غريبة وألفاظ مَجهولة، رموزًا وطلاسم بينهم وبين الشياطين يقرءونها وينفثون، ثُمَّ يتعاون معهم الشياطين فيحصلون مقصودهم من ضعاف الإيمان أو الْمُغفلين أو من الْجهلة.

تؤثر هذه الرقى وهذه العزائم وهذه الأبْخرة وهذه الأدوية

---

(١) انظر: (٤/ ١٦٤).

أو حروف مقطعة ولا تؤثر هي بنفسها، وإنَّما هذا بسبب التعاون مع الشياطين، وبسبب الإشراك بالله ﷻ والكفر بالله ﷻ

فالله يعاقب من تعاطى هذا بأن يُجري على يديه شيئًا من الإضرار والْمَضار ابتلاء وامتحانًا كما قال تعالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢]. يعني: بإذنه الكوني، أي: قضائه وقدره، وليس الْمُراد: إذنه الشرعي، فإنه سبحانه لَمْ يشرع السحر ولَمْ يأمر به شرعًا، وإنَّما هذا قضاء وقدر قدره الله ﷻ لحكمة أرادها من ابتلاء العباد واختبار العباد بتسليط بعضهم على بعض عقوبة.

• والسحر ينقسم إلَى قسمين كما قرر أهل العلم:

- القسم الأول: سحر حقيقي يؤثر في الأبدان يُمرض، ويقتل، ويُفرِّق بين الْمُتحابين، أو يَجمع بين الْمُتباغضين، وهو ما يُسمَّى بالصرف والعطف، فهذا حقيقي؛ بدليل أنه يُمرض ويقتل بإذن الله ﷻ، ويفسد الود في القلوب، ويفرق بين الْمَرء

وزوجه؛ فهو سحر حقيقي بمعنى: أنه ناتج عن أفعال فعلها السحرة.

- القسم الثاني: سحر تخييلي وهو ما يسمى عند الناس الآن بالقمرة، وهو نتيجة الشعوذة بأن يستعمل الساحر أشياء وإشارات يُخيل إلى الناس أنها حقيقة وليست حقيقة، وإنما هي شيء تخييلي على الأبصار فقط بسبب التعاون مع الشياطين، من ذلك: ما يعمله السحرة من أعمال غريبة كأن يطعن نفسه بالسكين ولا تؤثر فيه، أو يبتلع النار ولا تؤثر فيه، أو يمشي في النار ولا يجد حرها؛ هذا في الظاهر، وإلا في الباطن هو ما مشى في النار، ولا طعن نفسه، ولا أدخل في جوفه نارًا، يكذب، وإنما خيل إلى الناس هذا الشيء وقمّر على أبصارهم، كما قال الله تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴾ [الأعراف: ١١٦].

ولذلك سحرة فرعون استعملوا هذا النوع من السحر،

وهو التخييل الذي يُخيل إلى الناس أنه حقيقة وهو كذب، جاءوا بعصي يُخيل إلى موسى من سحرهم أنَّها تسعى وهي لا تسعى، هي عصي عادية، إما أنَّهم جعلوا فيها مواد خفية تحركها كالزئبق، أو أنَّهم ألقوا عليها شيئًا من القمرة، كما يأتيك الساحر بورق عادي ويُخيل إليك أنَّها نقود ... أو يأتيك بقطع من الْحَديد أو من الْجُلود يُخيل إليك أنَّها جنيهات وأنَّها ذهب، فإذا ذهب عنك عادت إلَى طبيعتها، يأتيك بحشرات جعلان أو خنافس يُخيل إليك أنَّها أغنام وأنَّها خراف تمشي، فإذا ذهب من عندك عادت إلَى طبيعتها؛ لأنه يستعمل القمرة والتخييل، فإذا ذهب التخييل وذهبت القمرة عادت الأشياء إلى حقيقتها.

هذا يسمى بالسحر التخييلي ولا حقيقة له، وإنَّما هو قمرة وتخييل وسحر للأبصار، ومنه ما يستعمل في الْمَلاعب وغيرها من المسمى بالسيرك، وهو سحرة دجالون يُخيل

إليك أنه يَمشي على حبل وأنه يَمشي على طرف السكين أو أنه يرقد تَحت السيارة وتمشي عليه ولا تضره، يُضرب بالْمَطارق ولا يتأثر، وهو يكذب.

كل هذا ليس له حقيقة، ولَمْ تضربه مطارق ولا جاءته سكاكين، ولَمْ تَمش عليه سيارة، لكن أنت يُخيل إليك هذا بسبب ما يعمل من السحر الذي يُخيل إلَى بصرك أنه عمل كذا وكذا وهو كذاب، هذا كله سحر تَخييلي وباطل.

• حكم السحر والساحر:

والسحر ذكره الله ﷻ في القرآن في مواضع كثيرة؛ وذلك لشدة خطره، ومن ذلك: ما ذكره الله عن قوم فرعون وما حصل لَهم مع موسى ذكره الله في سورة الأعراف وسورة طه وسورة الشعراء، ذكر القصة بتمامها وما جاء فيها وما انتهت إليه من بطلان السحر وانتصار الْحَق.

وذكره الله عن اليهود، أنهم يتعاطون السحر. وذلك أنهم

لمَّا حرفوا التوراة وغيروا فيها؛ عاقبهم الله، فاستبدلوا التوراة بالسحر وعلم السحر، استبدلوا علم الوحي الذي جاء به موسى -عليه الصلاة والسلام- بعلم السحر الذي جاءت به الشياطين عقوبة لهم؛ لأن من ترك الْحَق ابتلي بالباطل؛ هذه سنة الله ﷻ، من عرف الْحَق وتركه ولَمْ يعمل به؛ فإنه يُبتلى بالباطل عقوبة له: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

فالذي يشتغل بالطاعة يعصمه الله ﷻ، والذي يترك الطاعة يُبتلى بالمعاصي والفسوق، والذي يترك الإيمان يُبتلى بالكفر، والذي يترك العلم النافع يُبتلى بالعلم الباطل ... وهكذا.

قال الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠١].

يعني: مُحَمَّدًا ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ يعني: اليهود ﴿رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ ... نبذوا التوراة؛ لأن

فيها ذكر نبوة مُحمَّد ﷺ في التوراة والإنجيل: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف:١٥٧]. التوراة والإنجيل ذكرت مُحمَّدًا ﷺ ذكرت رسالته، جاء اليهود وحرفوها وجحدوا ذكر رسول الله ﷺ حسدًا وعنادًا؛ عاقبهم الله فاشتغلوا بالسحر.

﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة:١٠١-١٠٢]. وهو السحر، فدل على أن عمل السحر من عمل الشياطين، هذا هو الشاهد من الآية على أن السحر من عمل الشياطين، ﴿مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ يعني: ما تعمله وتتوارثه الشياطين. ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ يعني: في عهد سليمان -عليه الصلاة والسلام- لأن سليمان سُخِّرت له العفاريت والشياطين والجن، وفيهم سحرة، وكانوا يتعاطون السحر في عهد سليمان، وفي وقت سليمان -عليه الصلاة والسلام- لكن

سليمان عصمه الله من السحر؛ لأنه نبي الله ورسوله، ونسبوا هذا -من شدة كفرهم وضلالهم- إلى سليمان وقالوا: إن السحر من سليمان، وإنه من عمل سليمان، فبرأ الله نبيه سليمان فقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني: سليمان -عليه الصلاة والسلام- لَمْ يتعاط السحر؛ لأن السحر كُفْرٌ، والأنبياء لا يُمكن أن يتعاملوا بالكفر أبدًا ومنهم سليمان -عليه الصلاة والسلام-.

فقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾ هذا دليل على أن الساحر كافر، وعلى أن تعلم السحر كفر، ثُمَّ قال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ فدل على أن تعليم السحر كفر.

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ بابل: اسم بلد في أرض العراق ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ هاروت وماروت ينصحان الذي يريد أن يتعلم السحر منهما قبل أن يعلماه السحر ينصحانه بأن هذا

كفر ولا يجوز، يعني: نحن نختبر الناس ابتلاء وامتحانًا، فينصحانه بهذا بألاَّ يقرب السحر ولا يتعلم، لكنه يُصر ويتعلم، وهذا دليل على أن من تعلم السحر فقد كفر.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ هذا دليل على أن السحر حقيقة، وأنه يفرق بين الْمَرء وزوجه، بجعل الزوج يبغض زوجته والزوجة تبغض زوجها، هذا من عمل السحر.

﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إلا بقدر الله وقضائه ﷻ، فهو الذي يقدر الْخَير ويقدر الشر، ويقدر الكفر والإيْمَان، ويقدر الْمَرض والصحة، كل شيء بقدر الله ﷻ، لكنه يقدر الْمَضار على الناس عقوبة لَهم وابتلاء لَهم، ويقدر الْمَنافع للناس رحْمة بهم وجزاءً لَهم على أعمالهم الصالحة.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ هذا دليل على أن السحر ضرر محض وليس فيه نفع أبدًا، بعض الْمحرمات قد

يكون فيها نفع، لكنه نفع مرجوح وضرره أكثر، ولذلك حرمت؛ لأن ما كان ضرره أكثر فهو حرام، ولا ينظر إلى ما فيه من النفع اليسير نظرًا للضرر العظيم الذي فيه، فيهدر النفع اليسير بجانب الضرر الكبير، هذه قاعدة شرعية، لكن السحر ليس فيه نفع بوجه من الوجوه لا كثير ولا قليل.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ نفى الله عنه النفع مطلقًا، وجعله ضررًا مَحضًا خالصًا، وهذا دليل على تَحريْم السحر، وأنه ضرر؛ لأن الشيء الذي ضرره أكثر من نفعه مُحرم، فكيف بالضرر الْخَالص؟!

ثُمَّ قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ يعني: استبدل السحر. الشراء هنا معناه: الاستبدال؛ لأن الشراء معناه: أخذ الشيء وإعطاء شيء، الساحر أعطى الإيمان وأخذ السحر، بمعنى: أنه ترك الإيمان وأخذ السحر.

﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ يعني: من نصيب، وهذا

من أدلة أن السحر كفر، وأن الساحر كافر؛ لأن الْجَنة لا تحرم على من فيه إيمان، وإنَّما تحرم الْجَنة على الكافر: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠].

﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

فالساحر مَحروم من الْجَنة ما له فيها من خلاق، يعني: ما له نصيب؛ لأنه لا يُحرم من الْجَنة نهائيًا إلا الكافر، أما الْمُؤمن ولو كان إيْمَانه ضعيفًا فإنه لا يُحْرم من الْجَنة حتَّى ولو عُذِّب في النار بذنوبه فإنه يدخل الْجَنة فيما بعد.

فهذه أدلة من هذه الآية الكريْمة في مواضع متعددة منها على أن السحر كفر، وأن الساحر كافر بالله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ [البقرة: ١٠٣]. هذا دليل على أن الساحر

ليس بمؤمن ولا متقٍ.

وفي قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾

وفي سورة طه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه:٦٩].

﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾ هذا دليل على كفره؛ لأن الذي لا يفلح أبدًا هو الكافر، أما الْمُؤمن ولو كان إيمانه ضعيفًا فإنه يفلح بحسب إيمانه، ولا يفلس من الإفلاح أبدًا، إنما الذي يُحرم من الإفلاح هو الكافر.

وسمى الله الساحر مفسدًا: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٨١]. فدل على أن الساحر مفسد، يفسد في الأرض، يفسد الْمُجتمع، يفسد البلد، يفسد العقائد، يأكل أموال الناس بالباطل، يدجل [illegible]

وفي سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ١-٤]. النفاثات: السواحر، والنفث: هو النفخ بشيء من الريق، وذلك أن الساحر ينفث ويقرأ شيئًا من التعويذات الشيطانية، ويستعين بالشياطين والْمَردة، وينفث ويعقد الْخُيوط، وينفث فيها فيحصل السحر بهذه العملية، لا أن الْخيوط وأن العقد هي الَّتي فعلت هذا، وإنَّما لأنه استعاذ بالشياطين، وأشرك بالله ﷻ، واستغاث بالشياطين في نفثه وفي قراءته بأسْمَائهم ومناداته لَهم، لكن الْمُغفل لا يدري ماذا يعملون، يَحسب أن ذلك مُجرد خيوط تعقد، ويظن أن هذا النفث من القرآن، ويقول: إنه يقرأ القرآن، وهو إنَّما يقرأ كلام الشيطان ولا يقرأ كلام الرحْمَن.

هذه كلمات عندهم يعرفونَها ورموز يعرفونَها ليست من الوحي الْمنزل، وإنَّما هي من وحي الشيطان، فيغرر بالْجُهال

فيظنون أنه من الرقية الشرعية، يقولون: يقرأ وينفث، وهذا ليس بصحيح، وإنما هذه تورية.

ما أدلة السنة فقد عد النَّبي ﷺ السحر من الْمُوبقات، يعني: الْمُهلكات.

قال ﷺ: «**اجتنبوا السبع الْمُوبقات، قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس الَّتي حرم الله إلا بالْحَق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزحف، وقذف الْمُحصنات الغافلات الْمُؤمنات**»[1].

الشاهد منه: أنه عد السحر الْمُوبقة الثانية بعد الشرك .. فدل ذلك على قبحه، وشدة تَحريْمه وشناعته، وأنه مُهلك، مع ما سبق في آية البقرة من الدلالة على كفر الساحر، وتَحريْم تعلم السحر وتعليمه، وأنه كفر في مواضع من آية البقرة، وقد ذكر النَّبي ﷺ له أنواعًا كثيرة من أجل تَحذير الناس من ذلك.

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٢٩/٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

● أنواع السحر:

- النوع الأول: التنجيم: قال ﷺ: «**من اقتبس علمًا من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»(١). فالمُنجمون سحرة، الذين يتعاطون علم النجوم ويستدلون به على الْحَوادث الأرضية، ويقول: إذا طلع النجم الفلاني يَحصل مرض ويَحصل موت في الناس، أو يَحصل مطر وخصب، وإذا طلع النجم الفلاني تغلو الأسعار أو ترخص الأسعار هذا كفر؛ لأنه ادعاء لعلم الغيب؛ لأنه لا يعلم ما يَجري في الْمُستقبل من حياة وموت وغلاء ورخص وجدب وقحط، لا يعلم هذا إلا الله ﷻ.

فالذي يُخبر عن الْمُستقبل وما يَجري فيه يدعي علم الغيب، ويدعيه بواسطة السحر الذي هو التنجيم، فالتنجيم نوع من السحر، فقوله ﷺ: «**من اقتبس علمًا من النجوم**» يعني:

---

(١) رواه أحْمَد في مسنده (١/٣١١) من حديث ابن عباس ﷺ، ورواه أبو داود في سننه (٤/١٥) من حديث ابن عباس ﷺ.

تعلم علم التنجيم وتعاطاه، وصار يستدل بالتنجيم وأحوال النجوم على ما يَجري على الناس، وعلى ما يَجري في الأرض في المُستقبل من حياة أو موت أو مرض أو صحة أو غنًى أو فقر أو غلاء أو رخص أو غير ذلك؛ فهذا من السحر.

أما معرفة علم النجوم الذي هو علم الحساب ودرجات الفلك وفصول السنة ومواقيت الصلاة .. فهو علم مباح ليس سحرًا؛ لأن الله خلق النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها[1]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام:٩٧].

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات:٦-٧]. وحفظًا للسماء من الشياطين ومن استراق السمع؛ لأن الله يرجم الشياطين بالشهب من هذه النجوم

(١) ذكر ذلك الإمام البخاري في صحيحه (٤/٧٤) عن قتادة بن دعامة ﷺ "تعليقًا"

فتندحر وتحترق، هذا المقصود بالنجوم، أما أن المقصود منها الاستدلال على ما يجري في الأرض من الحوادث فهذا عمل السحرة وعمل المُنجمين، وهذا معنى قوله ﷺ: «**من اقتبس علمًا من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»[1].

فدل على التنجيم الذي هذا معناه أنه سحر، فالمُنجم ساحر.

وإذا كان ساحرًا فهو كافر خارج من الملّة، ومن يدعي علم الغيب فهو كافر بل هو من كبار الطواغيت؛ لأن من أنواع الطواغيت ورءوس الطوغيت من يدعي علم الغيب؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ﷻ، ومن أطلعه الله على شيء من علمه كالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

قد يُطلع الله الأنبياء على شيء من علم الغيب لمصلحة

---

(١) تقدم في (ص ٢٧) هامش رقم (١)

الناس، وهذا من معجزاتهم -عليهم الصلاة والسلام- لكن لَمْ يعلموه هم بأنفسهم ولا بالتنجيم ولا بالسحر، وإنَّما علموه عن طريق الوحي الْمُنزل من الله ﷻ.

أما من يدعي علم الغيب فإنه يعتبر مشركًا كافرًا؛ لأنه يدعي مشاركة الله ﷻ في شيء من خصائصه وهو علم الغيب الذي لا يعلمه إلا هو ﷻ ومن أطلعهم من رسله، والله لَمْ يطلع السحرة ولا الكهنة على علم الغيب، وإنَّما هذا كذب منهم وافتراء على الله ﷻ، وبذلك كفروا وأشركوا بالله ﷻ.

- النوع الثاني النفث في الْخُيوط وعقدها: كما قال الله ﷻ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق:٤]. عقد الْخُيوط والنفث فيها مع قراءة أسْماء الشياطين والتعوذات الشيطانية، هذا نوع من السحر؛ بل هو أعظم أنواع السحر والعياذ بالله، وهذا كفر صريح.

[illegible] السحر: علم البيان، قال ﷺ: «إن

من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرًا»[1].

لأن فصاحة اللسان والبلاغة في الْخطابة قد تكون من أنواع السحر أحيانًا؛ لأن الْخَطيب والْمُتكلم إذا أُعطي بلاغة خيل على الناس، وزيَّن لَهم الباطل وبَهرج لَهم الْحُجج؛ فقلب الْحَق باطلاً، والباطل حقًّا، ودعاة الضلال -والعياذ بالله- من هذا النوع، إذا خطب على الناس دعاهم إلَى الكفر وإلَى الشرك، وزين لَهم ذلك بكلامه وحججه الزائفة حتَّى يُخيل للناس أنَّها حق؛ ولِهذا قال ﷺ: «وإن من البيان». "من" تبعيضية ليس كل البيان مذمومًا، فالبيان الذي ينصر فيه الْحَق ويؤيد به الْحَق هذا مَمدوح، فالْخَطيب البليغ إذا استعمل ذلك لنصرة دين الله وبيان العلم للناس والدعوة إلَى الْخَير هذا مَمدوح، لكن الْخَطيب والكاتب والشاعر إذا استعمل ذلك لنصرة

(١) رواه أبو داود في سننه (٤/٣٠٤) من حديث ابن عباس ﷺ بنحوه، وللحديث روايات كثيرة. انظر في ذلك كنز العمال للهندي (٣/٥٨٢-٥٨٣).

الباطل وتزييف الحق فهذا ساحر، كما في الحديث: «**وإن من البيان لسحرًا**»[1] يعني: يسحر عقول الناس، فهذا نوع من السحر قد يصل إلى الكفر، وقد يكون دون ذلك حسبما يؤثر من الباطل.

النوع الرابع: النميمة: وهي نقل الحديث بين الناس على وجه الإفساد، يذهب إلى هذا ويقول: **فلان يتكلم فيك، فلان يسبك، فلان يتكلم في غيبتك بكلام قبيح في حقك، يقول: أنت بخيل، أنت جاهل، أنت كذا وكذا.. ثم يشحن صدر** هذا الشخص على أخيه، **ثم يذهب إلى الثاني يقول: والله فلان يسبك، فلان يتكلم فيك؛ فيوقع بين الاثنين عداوة، بين** الأصدقاء وبين المؤمنين؛ لأن المؤمنين إخوة، فإذا جاء النمام فرق بين المسلمين؛ بل ربما أثار الحرب بين المسلمين، وربما سبب القطيعة بين المسلمين فلا يتواصلون إلى الموت،

---

(١) انظر تخريج الحديث

ورُبَّما يفرق بين الأقارب بين الوالد وولده، وبين الأم وولدها، وبين الأخ وأخيه، ورُبَّما يفرق بين العالِم وبين طلابه، رُبَّما يفرق بين طلبة العلم، رُبَّما يفرق بين عامة الْمُسلمين، ويجعل الْمُجتمع كله شرًّا، وكله بغضاء بسبب هذا النمام، هذا نوع من السحر؛ لأن السحرة كما قال الله عنهم: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]. النمام مثل هذا يفرق بين الأحباب.

ولهذا جاء في بعض كلام السلف: إن النمام يفسد في ساعة ما يفسده الساحر في سنة[1]؛ لأن الساحر قد يكون إفساده مَحصورًا بين اثنين أو بين ثلاثة أو جَماعة قليلة، لكن النمام يُفسد الْمُجتمع كله؛ لأنه شغّال يخرج من هذا الْمَجلس ويدخل في هذا الْمَجلس، ويذهب من هذا الْمَكتب إلى هذا الْمَكتب، وهكذا هو شغّال بالنميمة، بحيث إنه يؤجج الشر

---

(١) ذكره ابن مفلح في الفروع (٦/١٨٠).

بين الناس. قال ﷺ: «ألا أخبركم ما العضه -يعني: السحر- هو النميمة، القالة بين الناس»[1].

هذا نوع من السحر، وإن كان النمام لا يأخذ حكم الساحر في الكفر؛ لكن عمله يشبه عمل الساحر، وهو لا يكفر؛ لأن النميمة كبيرة من كبائر الذنوب لا تصل إلى حد الكفر، لكن النميمة تؤثر مثل عمل الساحر أو أشد، وإنَّما سُمي ساحرًا من ناحية أثر النميمة فقط، والنمام يعتبر فاسقًا؛ لأنه فاعل لكبيرة من كبائر الذنوب يَجب عليه التوبة إلَى الله من ذلك العمل، فهذه من أنواع السحر الَّتي بيَّنها ﷺ من أجل أن نجتنب ونُبعد عنها.

• عقوبة الساحر:

أما عقوبة الساحر عند أهل العلم: فقد اتفق الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأتباعهم وجُمهور العلماء على أنه

---

[1] رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠١٢) من حديث عبد الله بن مسعود به.

يُقتل ولا يستتاب إذا ثبت أنه ساحر إما بإقراره وإما بشهادة اثنين عليه، فإذا ثبت أنه ساحر إما بالإقرار أو بالبينة يجب قتله ولا يستتاب؛ لأنه وإن أظهر التوبة فإنه لا يُصدق في توبته وإنّما يظهر التوبة خداعًا؛ لأنه يعتبر من الزنادقة، والزنديق لا يستتاب بل يُقتل؛ لأن إفساده لا يؤمن حَتَّى وإن تاب، فهو يُظهر التوبة خداعًا وبدليل قوله ﷺ: **«حد الساحر ضربه بالسيف، أو ضربة بالسيف»**[1].

هذا الْحَديث ورد عن النَّبِي ﷺ مرفوعًا وورد موقوفًا بإسناد صحيح: أن حده ضربه بالسيف من غير استتابة؛ لأن الْحَديث أطلق، فقال: **«حده ضربه بالسيف»**. ولَمْ يقل: يستتاب.

هذا هو الصحيح، أنه يُقتل ولا يستتاب، هذا الذي عليه

(١) رواه الترمذي في سننه (٥/١٥٦)، ورواه الطبراني في الكبير (٢/١٦١)، ورواه الدارقطني في سننه (٣/١١٤)، ورواه الْحَاكم في مستدركه (٤/٣٦٠)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٣٦) كلهم من حديث جندب ﷺ.

جُمهور أهل العلم، ولا يفصل في سحره، لا يقال: كيف سحرك، بيِّن لنا سحرك؛ لأن من العلماء من يقول يفصل في سحره: فإن كان من النوع الذي يكفر حكم بكفره، وإن كان من النوع الذي لا يكفر فإنه لا يُحكم بكفره، ولكن يُمنع.

وهذا الكلام غير صحيح؛ لأن السحر لا يكون إلا كفرًا أبدًا؛ لأنه لا يُمكن إلاَّ عن طريق الشياطين وعن طريق الشرك بالله ﷻ، فهذا القائل توهم أن هناك سحرًا لا يكون عن طريق الشياطين، فالصحيح والراجح الذي عليه الْجُمهور أنه كفر مطلقًا وأنه يُقتل مطلقًا، هذا هو الصحيح.

والذي فصّل في ذلك قوله مرجوح؛ لأنه مبني على وهم، توهم أنه يوجد نوع من السحر لا يكون بعمل الشياطين وهذا غير موجود، ولأن عمر بن الْخَطاب الْخَليفة الثاني بعد أبي بكر الصديق كتب إلى عماله «أن اقتلوا كل ساحر وساحرة»،

ولَمْ يأمر باستتابتهم، قال الراوي: فقتلنا ثلاثة سواحر. أي: تنفيذًا لقول عمر، وقد كتب إلى عماله بحضرة المُهاجرين والأنصار بقتل السحرة، ولَمْ ينكر عليه أحد، هذا دليل على أن الساحر يُقتل ولا يستتاب.

وكذلك حفصة بنت عمر رضي الله عنها زوج النَّبي ﷺ قتلت جارية لَها سحرتْها، وهي أم المُؤمنين صحابية جليلة، قتلت جارية لَها سحرتْها[٢].

وكذلك جندب بن عبد الله أو جندب بن كعب الأزدي

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/١٩٠-١٩١)، ورواه أبو داود في سننه (٣/١٦٥)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦) كلهم من حديث بجالة رحمه الله، ورواه غيرهم.

(٢) رواه الإمام مالك في المُوطأ (٢/٨٧١) بلاغًا. ورواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (١٠/١٨٠-١٨١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وانظر المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/١٠٥).

قتل ساحرًا في مَجلس الْخَليفة، قتله بالسيف[1] وهو صحابي.

ولهذا يقول الإمام أحْمَد -رحمه الله تعالَى-: صح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النَّبي ﷺ[2]. يعني: عمر وابنته حفصة وجندب.

فهذا دليل على قتل الساحر من غير استتابة؛ بل يبادر بقتله من أجل إراحة الْمُسلمين من شره، وعلى كلٍّ فالأمر خطير، والواجب على من عرف في هذا البلد أو في غيره عن أحد من السحرة أنه يتعاطى السحر الواجب عليه أن يبادر بالإبلاغ عنه، بأن يبلغ ولاة الأمور عنه بسرعة من أجل أن يُقضى عليه ويراح الْمُسلمين من شره وفساده.

---

[1] رواه البخاري في تاريخه (٢/٢٢٢) من حديث عبد الرَّحْمَن بن يزيد، ورواه الطبراني في الكبير (٢/١٧٧) من حديث أبي عثمان النهدي، وانظر الْمُصنف لعبد الرزاق (١٠/١٨١-١٨٢)، ورواه البيهقي في سننه (٨/١٣٦) من حديث أبي عثمان النهدي، وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/١٧٦-١٧٧).

[2] انظر المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحْمَد (٢/١٠٥).

نسأل الله ﷻ أن يوفق الجميع لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وصلاح القلوب واجتماع الكلمة ولمّ الشمل ونصرة الحق ودفع الباطل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قتل ساحرًا في مَجلس الْخَليفة، قتله بالسيف[1] وهو صحابي.

ولهذا يقول الإمام أحْمَد -رحمه الله تعالَى-: صح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النَّبي ﷺ[2]. يعني: عمر وابنته حفصة وجندب.

فهذا دليل على قتل الساحر من غير استتابة؛ بل يبادر بقتله من أجل إراحة الْمُسلمين من شره، وعلى كلٍّ فالأمر خطير، والواجب على من عرف في هذا البلد أو في غيره عن أحد من السحرة أنه يتعاطى السحر الواجب عليه أن يبادر بالإبلاغ عنه، بأن يبلغ ولاة الأمور عنه بسرعة من أجل أن يُقضى عليه ويراح الْمُسلمين من شره وفساده.

---

[1] رواه البخاري في تاريخه (٢/٢٢٢) من حديث عبد الرَّحْمَن بن يزيد، ورواه الطبراني في الكبير (٢/١٧٧) من حديث أبي عثمان النهدي، وانظر الْمُصنف لعبد الرزاق (١٠/١٨١-١٨٢)، ورواه البيهقي في سننه (٨/١٣٦) من حديث أبي عثمان النهدي، وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/١٧٦-١٧٧).

[2] انظر المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/١٠٥).

نسأل الله ﷻ أن يوفق الْجَميع لِمَا فيه صلاح الإسلام والْمُسلمين وصلاح القلوب واجتماع الكلمة ولَمّ الشمل ونصرة الْحَق ودفع الباطل، وصلى الله وسلم على نبينا مُحمّد وعلى آله وصحبه أجْمَعين.

أسئلة وأجوبة حول الموضوع

- السحر والكهانة والتنجيم والعرافة؛ هل بينها اختلاف في المعنى؟ وهل هي سواء في الحُكم؟

- السحر: عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد يعملها السّحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين، وهو كفر وعمل خبيث، ومرض اجتماعي شنيع يجب استئصاله وإزالته؛ إراحة للمُسلمين من شرّه.

- والكهانة: ادّعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجِنّ.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في "فتح المجيد": "وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يُخبر به الجِنّ أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة مما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشفًا

وكرامة، قد اغتر بذلك كثير من الناس، يظنّون المُخبر بذلك عن الجنّ وليًّا لله، وهو من أولياء الشيطان"[1] انتهى.

• ولا يجوز الذهاب إلى الكهّان.

روى مسلم في "صحيحه" عن بعض أزواج النَّبي ﷺ: **«من أتى عرافًا فسأله عن شيء؛ لَمْ تُقبل صلاته أربعين يومًا»**[2].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النَّبي ﷺ، قال: **«من أتى كاهنًا فصدّقه بما يقولُ؛ فقد كفر بما أُنزل على مُحمَّد ﷺ»**. رواه أحْمَد وأبو داود والترمذي[3].

---

(١) (٢/٤٨٧).

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤/١٧٥١) عن بعض أزواج النبي ﷺ.

(٣) عند أبي داود (٤/١٤) بلفظ: "فقد برئ" بدل: "كفر" ورواه أحْمَد في مسنده (٢/٤٠٨) بلفظ: "فقد برئ" ورواه الترمذي في سننه (١/١٦٤)، ورواه ابن ماجه في سننه (١/٢٠٩).

ورواه الدارمي في سننه (١/٢٧٥-٢٧٦)، وكذلك البخاري في التاريخ الكبير (٣/١٦-١٧) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

وروى الأربعة والْحاكم، وقال: صحيح على شرطهما: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل على مُحمّد».

قال البغوي: "والعراف هو الذي يدّعي معرفة الأمور بمُقدمات يستدل بها على الْمَسروق ومكان الضّالة، وقيل: هو الكاهن"[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "العراف اسم عام للكاهن والْمُنجم والرّمال ونحوهم ممّن يتكلم في الْمَعرفة بهذه الطرق"[٣]. انتهى.

والتنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الْحَوادث الأرضية، وهو من أعمال الْجَاهلية، وهو شرك أكبر، إذا اعتقد أن النجوم تتصرف في الكون.

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٩/٢)، ورواه الْحاكم في مستدركه (٨/١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) انظر شرح السنة للإمام البغوي (١٨٢/٢).

(٣) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧٣/٣٥).

– هل صحيح ما يقال: إن السحرة والكهنة والعرافين والمنجمين يعرفون كثيرًا من علم الغيب؟ وكيف نردّ على إخبارهم بعض الحوادث المستقبلية ووقوعها بعد ذلك؟

هؤلاء قد يُخبرون الناس بأشياء يتلقونها من الشياطين ممَّا يسترقونه من السمع، أو عن أشياء غائبة عن الناس ويطلع عليها الشياطين فيخبرون عملاءهم من شياطين الإنس، وهذا بالنسبة للشياطين ليس غيبًا؛ لأنهم سَمعوه أو اطلعوا عليه.

لكن الشياطين يكذبون مع الكلمة الواحدة الّتي يسمعونها مائة كذبة، ويصدقهم الناس في كل ما يقولون بسبب هذه الكلمة الّتي سَمعوها من السماء؛ قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٣].

أما علم الغيب؛ فهو من خصائص الله سبحانه، لا يعلمه

إلا هو؛ قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله -رحمه الله-: "والْمَقصود من هذا: معرفة أن من يدعي علم شيء من الْمُغيبات؛ فهو إما داخل في اسم الكاهن، وإما مشارك له في الْمَعنَى، فيُلحق به، وذلك أن إصابة الْمُخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف، ومنه ما هو من الشياطين، ويكون بالفأل، والزّجر، والطرق، والضرب بالْحَصى، والْخَط في الأرض، والتنجيم، والكهانة، والسحر... ونَحو هذا من علوم الْجَاهلية، ونعني بالْجاهلية: كل من ليس من أتباع الرسل؛ كالفلاسفة والكهان والْمُنجمين وجاهلية العرب الذين كانوا قبل مبعث النَّبي ﷺ، فإن هذه علوم قوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل -عليهم السلام-

وكل هذه الأمور يُسمَّى صاحبها كاهنًا وعرّافًا أو ما في معناهما، فمن أتاهم فصدقهم بما يقولون؛ لحقه الوعيد"[1] انتهى.

❁ ❁ ❁

- نرجو إيضاح حقيقة السحر، وهل يباح شيء منه؟ وهل يعتبر عمل السحر مُخرجًا عن دين الإسلام؟

السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه.

وحقيقة السحر كما بيَّنها المُوفق في "الكافي" عبارة عن عزائم ورُقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المَرء وزوجه[2].

والسحر كله حرام، لا يُباح شيء منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد (ص٤١٢)، وفتح المجيد (١/٤٩٤).

(٢) (٤/١٦٤).

لأنه كفر، وأنهما إنما يعلمانه للابتلاء والامتحان به، لا إقرارًا له. ثُمَّ مع هذه النصيحة من الْمَلكين؛ فإن الذين يتعلمون السحر منهما يستعملون السحر بما يضر الناس، فارتكبوا المخالفتين: أولاً: تعلُّمه وهو كفر لا يَجوز.

وثانيًا: استعماله للإضرار بالناس. ثُمَّ أخبر سبحانه أن الأمر بيده سبحانه، وأنه لا يكون نفع ولا ضرر إلا بإذنه سبحانه، فعلى الْمُؤمن أن يتوكل على الله ويعتمد عليه في دفع شر السحرة والْمُفسدين.

ثُمَّ أخبر سبحانه أن اليهود يعلمون أن تعلم السحر كفر وسبب الْحرمان من الْجَنة، ومع هذا أقدموا عليه كفرًا وعنادًا.

❁ ❁ ❁

- ما هو السحر وكيف يعمل الْمُسلم لتلافي الوقوع فيه؟

- وقع عليه سحر فكيف يعالجه والطرق الْمشروعة؟

السحر عمل شيطاني، وهو عبارة عن رقى شيطانية وعقد وأبْخرة، والسحر يؤثر في جسم الْمَسحور فيقتل أو يُمرض فيفرق بين الْمَرء وزوجه وبين الأحبة، وكل ذلك بقضاء الله وقدره، كما قال تعالَى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

كما أمر الله نبيه وعباده الْمُؤمنين أن يستعيذوا برب الفلق من النفاثات في العقد.

ومن السحر ما هو تَخييلي وليس له حقيقة، وهو ما يسمى بالسحر التخييلي وبالقمرة بحيث يُظهر الأشياء أمام الناظر على غير حقيقتها، كما قال تعالَى: ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأعراف:١١٦]. وكما في قوله: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه:٦٦]. وهذا النوع هو الذي يستعمله الْمُشعوذ من الصرابة وهو الذي يسمونه بالبهلوانيين.

- ما مدى صحة الحَديث القائل: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: ... خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر»[1]. وكيف يكون التصديق بالسحر. أهو بقدرة الساحر أو بالتصديق بما يراه المسحور قد تغير عمّا كان قبل أن يُسحر؟ أرجو توضيح هذه المسألة ... اكم الله كل خير؟.

أما الحَديث الذي أشار إليه السائل: **«ثلاثة لا يدخلون الجنة..»**. فقد رواه الإمام أحْمَد، وابن حبان في صحيحه، وصححه الحَاكم، وأقره الذهبي -رحم الله الجَميع- وأما معناه: فهو الوعيد الشديد لِمَن يصدق بالسحر مطلقًا ومنه التنجيم؛ لقوله ﷺ: **«من اقتبس علمًا من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»**[2].

---

[1] رواه الإمام أحْمَد في مسنده (٤/٣٩٩)، ورواه الحَاكم في مستدركه (٤/١٤٦) كلاهما من حديث أبي موسى ﷺ.

[2] رواه الإمام أحْمَد في مسنده (١/٣١١)، ورواه أبو داود في سننه (٤/١٥) من حديث عبد الله بن عباس ﷺ.

والتصديق بالسحر ذنب عظيم وجرم كبير؛ لأن الواجب تكذيب السحرة والمُنجمين ومنعهم والأخذ على أيديهم من تعاطي هذه الأعمال الذميمة؛ لأنهم بذلك يضلون الخلق ويروجون على الناس ويفسدون العقائد.

والسحر كفر كما دل على ذلك القرآن الكريم والسنة، والواجب قتل السحرة، فإذا صدقهم معناه أنه وافقهم وأنه أقرهم على مهنتهم الخبيثة، والواجب تكذيبهم ومُحاربتهم ومنعهم من مزاولة الحِرف الذميمة.

أما تأثير السحر وما يترتب عليه من إصابات فذلك شيء واقع ويؤثر ويقتل ويُمرض ويفرق بين المرء وزوجه ويفسد بين الناس، فتأثيره شيء واقع أما تصديق الساحر والمُنجم في أمور الغيب المُستقبلة فهذا فيه وعيد عظيم وفيه إثم كبير، والله أعلم.

- الاستعانة بالسحرة لقضاء بعض الحوائج من غير مضرة على الناس، هل هو جائز؟

السحر مُحرم وكفر؛ تعلمه وتعليمه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ولا يَجوز استعمال السحر لقضاء بعض الْحَوائج؛ لأنه مُحرم وكفر، والْمُحرم والكفر لا يَجوز للمسلم أن يستعمله، بل يَجب إنكاره والقضاء عليه، ويَجب قتل الساحر وإراحة الْمُسلمين من شره، ولا يُستعان على قضاء الْحَوائج بالأمور الْمُحرمة.

❁ ❁ ❁

- هل ثبت أن النبي ﷺ سُحر؟ وإذا ثبت ذلك؛ فكيف كان [illegible] مع السحر وهو من سحره؟

نعم؛ ثبت أن النبي ﷺ سُحِرَ؛ فعن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ سُحر، حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، وأنه قال لها ذات يوم: «أتاني ملكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، في مشط ومشاطة، وجفّ طلعة ذكر في بئر ذروان»[1].

قال الإمام ابن القيم: "قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يَجوز هذا عليه، وظنوه نقصًا وعيبًا، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يؤثر فيه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم، لا فرق بينهما"[2].

وذكر -رحمه الله- عن القاضي عياض أنه قال: "ولا يقدح

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٧/٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه.

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم -رحمه الله تعالى- (٤/١٢٤).

في نبوته، وأما كونه يُخيل إليه أنه فعل الشيء ولَمْ يفعله؛ فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدق؛ لقيام الدليل والإجْماع على عصمته من هذا، وإنَّما هذا فيما يَجوز طروءه عليه في أمر دنياه الَّتي لَمْ يبعث لسببها ولا فضل من أجلها، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر؛ فغير بعيد أن يُخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثُمَّ ينجلي عنه كما كان"[1]. انتهى.

ولَمَّا علم ﷺ أنه قد سُحِرَ؛ سأل الله تعالَى، فدلَّه على مكان السحر، فاستخرجه وأبطله، فذهب ما به، حَتَّى كأنَّمَا نشط من عقال، ولَمْ يعاقب ﷺ من سحره، بل لَمَّا قالوا له: يا رسول الله، أفلا نأخذ الْخَبيث نقتله؟ قال ﷺ: «أما أنا؛ فقد شفاني الله، وأكره أن يثير على الناس شرًّا»[2].

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٧/٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه.

- هل يجوز الصلاة خلف الساحر أو المُصدق بالسحر؟ وهل يجوز فك السحر بالسحر إذا لم توجد وسيلة أخرى؟

السحر من أعظم كبائر الذنوب كما قال النبي ﷺ: «**اجتنبوا السبع المُوبقات قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس ...**» إلى آخر الحديث[1].

والسحر كفر؛ لأن الله ﷻ ذكر عن اليهود أنهم استبدلوا كتاب الله بالسحر كما قال تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠١-١٠٢]. السحر من فعل الشياطين وهو كفر، وفي الآية يقول ﷻ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٩/٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

فدل على أن تعليم السحر كفر، وفي ختام الآية قال: ﴿يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ . . . . . يعني: من نصيب، فدلَّ على أن الساحر إذا لَمْ يتب إلى الله أنه ليس له نصيب في الآخرة، وهذا هو الكافر، فالسحر كفر، وعلى هذا لا تصح الصلاة خلف الساحر، إلا إذا تاب إلى الله ﷻ وترك السحر وتاب توبة صحيحة، وكذلك من يصدق بالسحر ويعتقد أنه حق، وأنه يحوز عمله، فهذا مثل الساحر، يأخذ حكمه والعياذ بالله.

• الحاصل أن السحر من أكبر الكبائر بعد الشرك، وهو كفر بالله ﷻ، كما ذكر الله ذلك في كتابه الكريم، فالساحر والذي يصدق بالسحر كلاهما سواء.

وأما قضية حل السحر بسحر مثله فالصحيح من قولَي العلماء: أن ذلك لا يَحوز؛ لأن التداوي إنَّما يكون بالْحَلال والْمُباح، ولمْ يجعل الله شفاء الْمُسلمين فيما حرم عليهم، وقال

النَّبي ﷺ: «تداووا، ولا تداووا بحرام»[1]. وعن ابن مسعود ﷺ قال: «إن الله لَمْ يَجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»[2]. ومن أعظم الْمُحرمات: السحر؛ فلا يجوز التداوي به ولا حل السحر به، وإنَّما السحر يُحل بالأدوية الْمُباحة وبالآيات القرآنية والأدعية الْمَأثورة، هذا الذي يَجوز حل السحر به: الأدوية الْمُباحة والأدعية والآيات القرآنية، وفي هذا كفاية للمسلم.

❁ ❁ ❁

- التصديق بالسحر الذي تفضلتم وقلتم أن الْمُصدق به كالفاعل التصديق به من أي ناحية: هل هو من ناحية وجوده حقيقة أو من ناحية قدرة الساحر على فعل أشياء ليست في حدود قدرة الإنسان؟

الْمُراد بالتصديق الذي يعتبر مَمنوعًا ويعتبر حكمه حكم الساحر: التصديق بأنه حق؛ فالذي يصدق أنه حق أو أنه مباح

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٧/٤) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢٤٧/٦-٢٤٨) معلقًا من كلام ابن مسعود ﷺ.

على البئر، ويُقضى عليه فيُخرج ويُحرق، كما أمر النَّبي ﷺ بإخراج السحر من البئر[1] وإحراقه.

فإذا كنتم متحققين من ذلك فبلغوا رجال الْحِسبة ودلوهم على الْمَكان وأعينوهم على إخراجه وإحراقه.

❁ ❁ ❁

- ما حكم استعمال الْحُجب، وهل الذي يعمل هذه الْحُجب يكون من الكهان والسحرة؟

الْحُجب إذا كانت بغير كلام عربي أو كانت حروفًا مقطعة؛ فإن هذا شرك وكفر بإجْمَاع أهل العلم، ولا يَجوز تعليقها ولا يَجوز عملها أو جعلها في البيت.

أما إن كانت هذه الْحُجب مكتوبة من القرآن أو من الأحاديث والأدعية، فهذه فيها خلاف بين أهل العلم، والصحيح

---

[1] انظر: صحيح الإمام البخاري (٧/٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

أنَّها لا تجوز أيضًا؛ لأن النَّبي ﷺ نهى عن تعليق التمائم[1].

والتمائم: هي ما يعلق من التعويذات سواء كانت من القرآن أو من غيرها، فتعليق التمائم لا يجوز هذا هو الصحيح ولو كانت من القرآن.

وعلى كل حال: هذه الْحُجب يَجب إتلافها، ويكفي أن الإنسان يقرأ القرآن أو يقرأ السور الَّتي وردت قراءتُها عند النوم مع آية الكرسي يكرر ذلك ويكثر من تلاوة القرآن والاستعاذة بالله ﷻ في الصباح والْمَساء، والله -جل وعلا- يعصمه من ذلك بدون أن يعلق أو يعمل الْحُجب.

❁ ❁ ❁

- هناك من السحر ما يقوم به البعض ممَّا يُسمى خفة يد حيث يستطيع أن يريك غير الْحقيقة إما بالسرعة أو الْخفة أو ما يحدث

(١) انظر مسند الإمام أحمد (٤/١٥٤-١٥٦)، ومستدرك الحاكم (٤/٢١٦-٢١٧-٢١٩) كلاهما من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

ن لعبة الورق من حساب معين أو خفة؟

– هذا هو السحر التخييلي، سَمه خفة، سَمِّه حيلة هو السحر التخييلي الْمُحرم.

❁ ❁ ❁

– هناك من يعمل بالسحر التخييلي من الطعن والنار والضرب لْمطارق ويظهرونه في وسائل الإعلام على أنهم يأتون بِمُعجزات، كيف يُنهى عن هذا وكيف يواجه هذا الأمر؟

الواجب إنكار هذا ومنعه من وسائل الإعلام الَّتي لنا عليها سلطة ولنا عليها قدرة.

أما وسائل الإعلام الَّتي ليس لنا عليها قدرة ولا سلطة فمنعها من بلادنا وبيوتنا، وإذا حصل شيء منها يرفع للمَسئولين ويستنكر هذا الشيء ويطلب منهم إزالته.

– يحدث في بعض البلاد أن يقوم شخص في جمع من الناس بعمل استعراضات مثيرة، كأن يُدخل سيفًا أو سكينًا في بطنه دون أن يتأثر، وغير ذلك من الحركات التي لا تصدق في حياة الناس العادية، فما حكم الشرع في مثل هذه الأعمال؟

– هذا مشعوذ وكذاب، وعمله هذا من السحر التخييلي؛ فهو من جنس ما ذكره الله عن سحرة فرعون في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

وهؤلاء يستعملون ما يسمى بالقُمرة، وهي التخييل للناس خلاف الْحَقيقة، أو يعملون شيئًا من الْحيل الْخَفية الَّتي تظهر للناس كأنَّها حقيقة، وهي كذب؛ بأن يُظهر للناس أنه يطعن نفسه، أو أنه يقتل شخصًا، ثُمَّ يرده كما كان، وفي واقع الأمر لَمْ يحصل شيء من ذلك، أو يُظهر للناس أنه يدخل [illegible] لا تضره،

وهو لَمْ يدخلها، وإنّما عمل حيلة حفية ظنها الناس حقيقة.

ولا يجوز السماح لهؤلاء بمُزاولة هذ الباطل والتدجيل على الْمُسلمين بحيلهم الباطلة؛ لأن هذا يؤثر على العقائد.

وكان عند بعض الأمراء من بني أمية رجل يلعب بمثل هذا، فذبح إنسانًا، وأبان رأسه، ثُمَّ رده كما كان، فعجب الْحَاضرون، فجاء جندب الْخَير الأزدي ﷺ فقتله، وقال: «إن كان صادقًا، فليحي نفسه»[1].

ولا يَجوز للمسلم أن يَحضر هذا الدجل والشعوذة، أو يصدق بها، بل يَجب إنكار ذلك، ويَجب على ولاة الْمُسلمين منعه والتنكيل بمَن يفعله، ولو سُمي لعبًا وفنًّا!! فالأسْمَاء لا تغير

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/١٧٦-١٧٧)، وانظر كذلك البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٢٢)، والطبراني في الكبير (٢/١٧٧)، والمُصنف لعبد الرزاق الصنعاني (١/١٨١-١٨٢)، ورواه البيهقي في سننه (٨/١٣٦) كلهم من حديث أبي عثمان النهدي

الْحقائق، ولا تبيح الْحَرام، ومثله الذي يُظهر للناس أنه يجذب السيارة بشعره، أو ينام تحت كفرات السيارات وهي تمشي، أو غير ذلك من أنواع التدجيل والتخييل والسحر.

❁ ❁ ❁

- إمام يكتب حُجبًا فيها الْمَحبة وسيطرة الزوجة على الزوج والتفريق بينهما؛ فهل هذا هو السحر؟ أفيدونا مأجورين.

- الذي يكتب هذا النوع من الكتابة ليحبب بها الزوجين بعضهما ببعض أو يفرق بين الزوجين الْمُتحابين، هذا ساحر؛ كما قال الله تعالَى فِي السحرة الذين يعلّمون السحر وفِي الذين يتعلمون منهم؛ قال تعالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وهذا ما يسمى بالصرف والعطف؛ وهو سحر.

والسحر كفر بالله ﷻ، والساحر كافر؛ لأن الله ﷻ ذكر في كتابه أن السحر كفر في قوله تعالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ

وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالآية دلت على أن السحر كفر، وأن تعلمه كفر، وأن الساحر كافر؛ في مواضع من هذه الآية الكريمة.

وجاء في الحديث أن حد الساحر ضربة بالسيف[1]؛ أي: أنه يُقتل مرتدًّا عن دين الإسلام على الصحيح.

فمثل هذا لا يصلح أن يكون إمامًا في الصلاة؛ لأنه ليس

رواه الترمذي في سننه (٥/١٥٦)، والطبراني في الكبير (٢/١٦١)، ورواه الدارقطني في سننه (٣/١١٤)، ورواه الحاكم في مستدركه (٤/٣٦٠)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦) كلهم من حديث جندب ﷺ.

على دين الْمُسلمين، ولا يَجوز الاقتداء بكافر، ولا تصح صلاته ولا الصلاة خلفه.

ويَجب على ولاة أمور الْمُسلمين الأخذ على يد هذا الساحر، وإجراء الْحُكم اللازم عليه؛ لئلا يضر بِهم وبِمُجتمعهم؛ لأن السحر إذا فشا بِمُجتمع؛ فإن هذا الْمُجتمع ينهار، وتدخله الذلة، وتسيطر عليه الْخُرافة، ويسيطر عليه هؤلاء الْخُرافيون -والعياذ بالله-.

❁ ❁ ❁

- ما حكم تَحضير الأرواح، وهل هو نوع من أنواع السحر؟

لا شك أن تَحضير الأرواح نوع من أنواع السحر، وهذه الأرواح ليست أرواح الْمَوتى كما يقولون وإنَّما هي شياطين تتمثل بأرواح الْمَوتى تقول: إنَّها روح فلان أو إنَّها فلان، وهذا من الشياطين فلا يَجوز، وأرواح الْمَوتى لا يُمكن تَحضيرها؛ لأنَّها في قبضة الله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ

مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢].

فالأرواح ليست كما يزعمون أنَّها تذهب وتجيء لكن هي بتدبير الله ﷻ وتسخير الله لَها، ليست حرة وطليقة كما يقولون.

فتحضير الأرواح باطل وهو نوع من السحر وليست هذه الأشياء الَّتي تتكلم هي الأرواح وإنَّما هي الشياطين تدعي أنَّها هي الأرواح، وقد يأتي بصورة الشخص الْمَيت ويقول: أنا فلان؛ كذاب، هو شيطان يتخيل فِي صورة الْمَيت.

❁ ❁ ❁

- هناك عائلة تشكو من كثرة المشاكل بشكل ملحوظ جدًا هناك خلافات بين هذه العائلة، وقد كان لهم احتكاك ببعض [illegible] التي يستعين عندهم عمل السحر، وسبب شكهم في ذلك: [illegible] الخادمات بعضها من الأماكن [illegible]

وسؤاليهم: كيف العلاج وهم لا يدرون مكان السحر وكيف يعالجون هذا؟

يأخذون هذا الذي وجدوه ويتلفونه ويبادرون بتسفير هذه الْخَادمة وإبعادها عن بلادنا ولا يتركونها لا عندهم ولا عند غيرهم، بل الواجب إذا ثبت عليها ذلك: أن يقام عليها الْحَد وأن تُقتل كما أن هؤلاء الأجانب إذا قتلوا أحدًا يُقتلون وإذا سرقوا تُقطع أيديهم؛ لأنَّهم يلتزمون بأحكام هذه البلاد، فإذا ثبت أن هذه ساحرة: يَجب أن تقدم إلَى الْمَحكمة من أجل أن يقام عليها الْحَد ويراح الْمُسلمون من شرها.

أما إذا لَمْ يثبت شيء وإنَّما هي تُهمة فالواجب: أن يبادر بتسفيرها والسلامة منها ومن شرها.

❁ ❁ ❁

- كيف يُمكن معرفة إذا كان الشخص مسحورا، وكيف نفرق بين الحالات العصبية [illegible]

أنت عليك بالعلاج بالأسباب النافعة، والله -جل وعلا- هو الذي يعلم الْمَرض الذي فيه سحر أو غير سحر، أنت عليك بالعلاج النافع وتعاطي الأسباب النافعة وليس بلازم أن تعرف أنه مسحور أو غير مسحور، اعمل الأسباب وَكِل الأمر لله ﷻ هو الذي يعلم نوع الْمَرض الذي فيه.

❁ ❁ ❁

- شخص ذهب لساحر وطلب منه أن يسحر شخصًا آخر فسحره ثُمَّ تاب ذلك الشخص الذي تسبب في سحر الآخر فماذا عليه؟

هذا يؤخذ بجنايته إن كان الآخر انقتل بسببه فهذا يعتبر متعاونًا مع الساحر في قتل مسلم، وإذا تَمالأ جَماعة على قتل مسلم وقتلوه فإنَّهم يُقتلون -الْمُباشر والْمُمالي الْمُتعاون معه- فإذا كانوا قتلوا شخصًا يَجب عليهم القصاص وإن كانوا ما قتلوه وإنَّما حصل نوع من الْمَرض فيكون عليهم أيضًا مسئولية

في هذا الشيء مثل لو جنوا عليه وضربوه أو جرحوه فإن عليهم مسئولية بجراحته ينتهي بهذا إلى الْمَحكمة الشرعية، فالأمر ليس سهلاً يعني: فقط يتوب ويسكت ويترك الْمُصاب أو الْمَيت؛ التوبة لا تُسقط حق الْمَخلوق، فلابد من التحلل من حق الْمَخلوق بأداء حقه إليه إن كان قصاصًا، فالقصاص وإن كان مالاً يعطيه الْمَال أو غير ذلك، يطلب الْمُسامحة والعفو.

❁ ❁ ❁

– ما نصيحتكم لِمَن يقول: إن عصا موسى سحرية؟

موسى عليه السلام ما كان ساحرًا وما كانت عصاه سحرية وإنَّما هي مُعجزة من آيات الله ﷻ، فالذي يقول هذا الكلام يتوب إلى الله؛ لأن هذا كفر يُخرج من الْمِلَّة.

❁ ❁ ❁

– نحن أسرة مؤمنة بالله والْحمد لله كنا نقوم الليل، نشطين في كل الاعمال التي ترضي الله

سكنا في بيت جديد وعندما سكنا في هذا البيت ظهرت علينا الأمور التالية:

الثقل في قيام الليل، الضيق في النفس، عدم النوم، زيادة وارة الجسم، زوجتي لا تُطيقني وأنا كذلك، فهل يا شيخنا فاضل هذه الأمور من أمور السحر، وبماذا ترشدنا وادعو لنا لحاضرين، جزاكم الله خيرًا؟

قد تكون هذه من أعمال السحر فعليكم بالإكثار من تلاوة القرآن في البيت ولاسيما سورة البقرة، قال ﷺ: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»[1] قال ﷺ: «ولا تستطيعها البطلة»[2]. يعني: سورة البقرة لا تطيقها الشياطين، فإذا قُرئت في البيت فهذا ممَّا يطرد الشياطين وإذا كان البيت فيه مكرات أو فيه صور معلقة فإنَّها تُخرج من البيت لقوله ﷺ:

---

[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٣٩/١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

[2] رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٥٣/١) من حديث أبو أمامة الباهلي ﷺ.

«ولا تدخل الْمَلائكة بيتًا فيه كلب ولا تصاوير»[1].

إذا تَجنبت الْمَلائكة البيت دخلت فيه الشياطين، وإذا دخلت فيه الْمَلائكة فإنه لا تدخله الشياطين.

فاعملوا الأسباب الَّتي يصبح البيت -بإذن الله- خاليًا من هذه الْمَحاذير.

وعند النوم تقرءون الورد وآية الكرسي وسورة قل هو الله أحد والْمُعوذتين.

❁ ❁ ❁

- بعض الناس يذهبون إلَى بعض الأئمة والدراويش. ويقولون إن بأيديهم نزع السحر! ما مدى صحة هذا القول؟

لا يَجوز الذهاب إلَى السحرة ولا تصديقهم، وحتَّى لو أن الْمُسلم أصابه شيء من السحر؛ فإنه لا يحله بسحر مثله،

---

[1] رواه الإمام البخاري في صحيحه (٧/٦٤)، من حديث أبي طلحة ﷺ.

ولكن على الْمُسلم إذا ابتلي بشيء من هذا أن يلجأ إلَى الله ﷻ، وأن يستعيذ به، وأن يستعمل الأدعية الشرعية ويستعمل قراءة القرآن الكريْم؛ تشافيًا به، وطلبًا للشفاء من الله ﷻ بآياته وكلماته التامة، هذا الذي ينبغي للمسلم، ومن توكل على الله كفاه، ومن لَجأ إليه حَماه.

أما أن الْمُسلم يذهب إلَى الْمُخرفين والسحرة والدجالين والْمُشعوذين؛ فهذا ممَّا يزيده مرضًا نفسيًّا ومرضًا جسميًّا، ويسيطر عليه شياطين الإنس والْجن، ويكدرون عليه حياته، ويفسدون عليه عقيدته، فلا ملجأ للمؤمن من الله إلا إليه.

فالواجب على الْمُسلم أن يعتصم بالله، وأن يلجأ إليه، ويتوكل عليه، وأن يتلو آياته، ولاسيما قراءة آية الكرسي والْمُعوذتين؛ فإن في كتاب الله ﷻ الشفاء والكفاية للمسلمين.

وهؤلاء الأئمة الدراويش أغلبهم أئمة ضلال ومُخرفون، ولا يوثق بعقيدتهم ولا يجوز الذهاب إليهم.

– بعض الناس إذا أراد أن يبني بيتا ذبح في هذا البيت حمارا أو شاة وقال: هذا من أجل أن يثبت البنيان والأصل!

– هذا شرك بالله ﷻ؛ لأنه ذبح للجن لأنهم يذبحون هذا على عتبة البيت أو إذا وضعوا مشروع شركة أو مصنع يذبحون أول ما تدار المُحركات ويقولون: هذا فيه مصلحة للمصنع وهذا شرك بالله؛ لأن هذا ذبح للجن واعتقاد الجن هم الذين يأمرونهم بهذا وأوحوا إليهم أن هذا الذبح ينفعهم، ومن ذبح لغير الله فقد أشرك.

وفي الحَديث: «لعن الله من ذبح لغير الله»[1].

قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢].

فالنسك هي الذبيحة، قرنها مع الصلاة، فكما أن الإنسان

[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه (٣/١٥٦٧) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

لا يصلي لغير الله فكذلك لا يذبح لغير الله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]. قرن مع الصلاة النحر.

النحر عبادة لا يجوز أن ينحر للجن أو للشياطين بحجة أن هذا ينفع المشروع أو يطرد الجن عن البيت أو ما أشبه ذلك؛ هذا اعتقاد باطل وشرك بالله ﷻ واستعانة بالشياطين، نسأل الله العافية.

❁ ❁ ❁

- ما مدى صحة الحديثين عن الرسول؛ قال: «كذب المنجمون لو صدقوا»[1] وحديث آخر وهو: «كان نبيٌّ من الأنبياء يخط؛ فمن وافق خطه، فذاك»[2] وما حكم الشرع في ضرب الرمل والتنجيم، هل هناك أحاديث عن النبي ﷺ تحرم هذه الأعمال؟

أما قضية التنجيم؛ فالتنجيم إذا أريد به الاستدلال بالنجوم

---

[1] بحثت عنه ولم أجده.

[2] رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤/١٧٤٩) من حديث معاوية بن الحكم ﷺ.

على الْحَوادث الْمُستقبلية، وأن النجوم لَها تأثير في الكائنات، وفي نزول الأمطار، أو نزول الْمَرض، أو غير ذلك؛ فهذا شرك أكبر، وهو من اعتقاد الْجَاهلية، والتنجيم على هذا النحو مُحرم أشد التحريْم.

وأما الْحَديث الذي سألت عنه: «**كذب الْمُنجمون ولو صدقوا**». فلا أعرف له أصلاً من ناحية السند، ولَمْ أقف عليه.

وأما معناه؛ فهو صحيح؛ فإن الْمُنجمين يتخرصون ويكذبون على الله ﷻ؛ لأنه لا علاقة للنجوم بتدبير الكون، إنَّما الْمُدبر هو الله ﷻ، هو الذي خلق النجوم وخلق غيرها، والنجوم خلقها الله لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها[1]، هذا ما دلَّ عليه القرآن الكريْم، فمن طلب منها غير ذلك؛ فقد أخطأ وأضاع نصيبه.

وكذلك بقية الأمور الْتِي هي من الْخُرافات والشعوذة:

---

[1] ذكر ذلك الإمام البخاري في صحيحه (٤/٧٤) عن قتادة رضي الله عنه.

"الخَط في الرمل، وغير ذلك من الأمور الّتي تستعمل لادِّعاء علم الغيب، والإخبار عما يَحدث، أو لشفاء الأمراض، أو غير ذلك، كل هذا يدخل في حكم التنجيم، ويدخل في الكهانة، ويدخل في الأمور الشركية؛ لأن القلوب يَجب أن تتعلق بالله خالقها ومدبرها، الذي يَملك الضرر والنفع والْخَير والشر، وبيده الْخَير، وهو على كل شيء قدير، أما هذه الكائنات وهذه الْمَخلوقات؛ فإنَّها مدبرة، ليس لَها من الأمر شيء: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

[illegible]

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾

فكلها كائنات مَخلوقة مدبرة، لَها مصالح ربطها الله ﷻ بها، وهي تؤدي وظائفها طاعة لله وتسخيرًا من الله ﷻ، أما أنَّها يُتعلق بها ويُطلب منها رفع الضرر أو جلب الْخير؛ فهذا شرك أكبر واعتقاد جاهلي.

أما حديث: «كان نبي من الأنبياء يَخطُّ؛ فمن وافق خطه؛ فذاك». هذا حديث صحيح، رواه الإمام مسلم وأحْمَد وغيرهُما.

قال العلماء: ومعناه: أن هذا من اختصاص ذلك النَّبي ومن معجزاته، وأن واحدًا لا يُمكن أن يوافقه؛ لأن هذا من خصائصه ومن معجزاته؛ فالْمُراد بهذا نفي أن يكون الْخَط في الرمل يتعلق به أمر من الأمور؛ لأن هذا من خصائص ذلك النَّبي، وخصائص الأنبياء ومعجزاتُهم لا يشاركهم فيها غيرهم -عليهم الصلاة والسلام-؛ فالْمُراد بهذا: نفي أن يكون للخطاطين أو للرمالين شيء من الْحَقائق الَّتي يدعونَها، وإنَّما هي أكاذيب؛ لأنه لا يُمكن أن يوافق ذلك النَّبي في خطه أحد، والله تعالى أعلم.

– هل يعتبر من التنجيم معرفة أمور حساب السنين والشهور والأيام ومعرفة توقيت المطر والزرع ونحو ذلك؟

– ليس هذا من التنجيم وإنّما هو من العلم الْمُباح، وقد خلق الله الشمس والقمر لِمَعرفة الْحساب، قال تعالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥]. وهذا ما يسمى بعلم التسيير.

قال الخطابي: أما علم النجوم الذي يدرك من طريق الْمُشاهدة والْخَبر الذي يُعرف به الزوال وتعلم جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نُهي عنه[1]. والله أعلم.

وكذلك الاستدلال بالنجوم على معرفة الْجهات لا بأس به، قال تعالَى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

قال ابن عثيمين: وأما علم التسيير فتعلم ما يُحتاج إليه للاهتداء

---

[1] انظر: معالم السنن للخطابي (٤/٢٢٦-٢٢٧).

ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الْجُمهور وما زاد عليه لا حاجة إليه لشغله عما هو أهم منه .

قال البخاري في صحيحه "قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به"[٢].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: هذا مأخوذ من القرآن في قوله تعالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

وقوله تعالَى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

وقوله: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ أي: دلالات على الْجهات والبلدان[٣].

---

(١) انظر: فضل علم السلف على الْخلف (ص٢٢).

(٢) انظر: صحيح البخاري (٤/٧٤).

(٣) انظر تيسير العزيز الْحميد (ص٤٤٣).

وأما معرفة توقيت الْمَطر فهذا لا يُمكن؛ لأن معرفة وقت نزول الْمَطر من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وربط نزول الْمَطر بأحوال النجوم هذا هو الاستسقاء بالأنواء وهو من أمور الْجَاهلية.

وأما معرفة وقت بذار الزراع فهذا يرجع إلَى معرفة الفصول، وهو علم يدرك بالْحِساب ... والله أعلم.

❁ ❁ ❁

-- ما حكم الْخط في الرمل، أو قراءة الفنجان، أو قراءة الكف؛ وما يحدث عن بعض الْمُخرفين اليوم، وهل الإثم لا يقتصر على تلك هذه الأعمال نفسه، بل يلحق حَتَّى بمن ذهب إليهم أو صدقهم؟

لا شك أن هذه الْخُرافات والأوهام الْجَاهلية والأعمال الشركية كلها من أعمال الشيطان، وكلها من طرق الشرك وأعمال الشرك، لا يَجوز للمسلم الذي يؤمن بالله واليوم

الآخر أن يذهب إلى هولاء، ولا أن يصدقهم؛ قال : «من أتى كاهنًا أو عرافًا، فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل على مُحمَّد ﷺ»[1].

فلا يَجوز الذهاب إليهم، ولا سؤالُهم، ولا تصديقهم، وعلى الْمُؤمن أن يعتمد على الله، وأن يتوكل على الله، وأن يرتبط بالله ﷻ، وأن يَحذر مِمَّا يفسد دينه، أو يُخلخل عقيدته، أو يضله عن الصراط الْمُستقيم.

❁ ❁ ❁

– فضيلة الشيخ: ما رأيكم في قراءة الفنجان وقراءة الكف وما يسمى بالأبراج الَّتي تُنشر في الْجرائد؟

كل هذه من السحر: قراءة الفنجان والكف والأبراج الَّتِي

(١) رواه الإمام أحْمَد في مسنده (٤٢٩/٢) من حديث أبي هريرة والْحَسن مرسلًا، ورواه الْحَاكم في مستدركه (٨/١) من حديث أبي هريرة، ورواه البيهقي في سننه الكبرى (١٣٥/٨) من حديث أبي هريرة.

تُنشر في الْجَرائد كلها من ادعاء علم الغيب، فهي كهانة والكهانة نوع من السحر كلها أعمال باطلة، الكهانة والعيافة وطرق الْحَصى وضرب الودع ونثر الودع كلها من أنواع السحر.

❋ ❋ ❋

-- هل الاستدلال بالنجوم على المواقع الأرضية سحر؟

النجوم لا تدل على الْمَواقع الأرضية، إنَّما تدل على الطريق والاتِّجاه للمسافر إذا رأى النجم عرف الاتِّجاه ويعرف الطريق، هذا هو الْمَقصود من قوله تعالَى: ﴿لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧].

السفن في البحر تعرف بها الاتِّجاه الصحيح وهكذا، أما أنَّها تدل على الْمَواقع فلا أدري ما يقصده، يعني: الطرق والبلاد مُمكن، أما إن كان القصد معرفة ما في الأرض من معادن ومياه ومخزونات فهذا باطل؛ لأن ذلك لا يستدل عليه بالنجوم.

- أسمع أن هناك كنوزا مدفونة وموضوعة قديما في باطن الأرض وعليها رسم الجن ولكي يستخرجوا هذا الكنز يذهب العارفون بأماكنها إلى الشيخ الفلاني وعنده علم كاف عن كيفية استخراج الكنز والتعامل مع الجن فيقرءون عليه القرآن الكريم والطلاسم ويقال بأنهم اعتادوا استخراجها وقدروا على حراسة الجن، هل هذا جائز؟

هذا العمل ليس بجائز؛ فإن الطلاسم التي يُحضرون بها الجن ويستخدمونهم بها هي من أمور الشرك، والشرك أمره خطير. قال الله تعالى: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

والذي يذهب إليهم يغرهم ويغريهم: يغرهم بأنفسهم وأنهم على حق، ويغريهم بما يعطيهم من الأموال.

والواجب. قطيعة هؤلاء وأن يُحذر إخوانه المُسلمين من الذهاب إليهم.

والعائب من امثال هؤلاء، أنّهم يلعبون على الناس، ويبتزون أموالهم بغير حق ويقولون القول تَخرصًا ثُمَّ إذا وافق أخذوا ينشرونه بين الناس، ويقولون: نَحن قلنا وصار كما قلنا، دعاوى باطلة يَخدعون بها الناس.

وإني أوجه النصيحة إلى من ابتُلوا بهذا الأمر وأقول: احذروا أن تَمتطوا الكذب على الناس والشرك بالله.

فإن أمر الدنيا قريب والْحِساب يوم القيامة عسير، وعليكم أن تتوبوا إلَى الله من هذا العمل، وأن تصححوا أعمالكم وتطيبوا أموالكم، والله الْمُوفق.

❁ ❁ ❁

- في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الْجن بالإنس ودخولهم فيهم، ومن الناس من ينكر ذلك، بل إن البعض ينكر الجن اطلاقا، فهل لهذا تأثير على عقيدة الْمُسلم؟ وهل ورد ما [illegible]

- إنكار وجود الْجن كفر وردة عن الإسلام، لأنه إنكار لِمَا تواتر فِي الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم؛ فالإيْمان بوجودهم من الإيْمان بالغيب؛ لأننا لا نراهم، وإنَّما نعتمد فِي إثبات وجودهم على الْخَبر الصادق؛ قال تعالَى فِي إبليس وجنوده: ﴿ إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

أما إنكار دخولِهم فِي الإنس؛ فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ، وتكذيب لِمَا ثبت فِي الأدلة الشرعية والواقع الْمُتكرر وجوده، لكن لِخفاء هذه الْمَسألة لا يكفر الْمُخالف فيها، ولكن يُخَطَّأ؛ لأنه لا يعتمد فِي إنكار ذلك على دليل، وإنَّما يَعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يتخذ مقياسًا فِي الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدمًا على أدلة الشرع، إلا عند أهل الضلال.

● والفرق بين الْملائكة والْجن من وجوه:

- الوجه الأول: من وجه أصل الْخلقة؛ فالْجن خلقوا من

نار السموم، والْمَلائكة خلقوا من نور.

- الوجه الثاني أن الْمَلائكة عباد مطيعون لله، مقربون، مكرمون؛ كما قال تعالَى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٦-٢٧].

وقال تعالَى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾

أما الْجن؛ فمنهم الْمُؤمن ومنهم الكافر؛ كما قال تعالَى إخبارًا عنهم: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن:١٤].

ومنهم الْمُطيع ومنهم العاصي؛ قال تعالَى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الجن:١١]. إلَى غير ذلك من الآيات.

❁ ❁ ❁

- بعض الناس عندهم جهل بالقراءة ويستعينون بالْجان

تلمسه بهذا الموضوع؟

لا يُستعان بالْجَان، لا الْمُسلم منهم، ولا الذي يقول أنه مسلم؛ لأنه قد يقول: مسلم وهو كذاب من أجل أن يتدخل مع الإنس؛ فيُسد هذا الباب من أصله ولا يَجوز الاستعانة بالْجِن ولو قالوا أنَّهم مسلمون؛ لأن هذا يفتح الباب والاستعانة بالغائب لا تَجوز سواء كان جنيًّا أو غير جنِّي، سواء كان مسلمًا أو غير مسلم.

إنَّما يُستعان بالْحَاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال الله تعالَى عن موسى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص:١٥]. هذا حاضر ويقدر على الإغاثة، فلا مانع من هذا في الأمور العادية.

❁ ❁ ❁

– نحن في الصعيد إذا مرض لنا طفل أو بهيمة نذهب الى الشيخ ...

على رقبة المريض أو البهيمة، ما حكم هذا العمل بارك الله فيكم؟

هذا من الخُرافات الَّتي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذه الورقة لا ندري ماذا كتب فيها، رُبَّما يكون قد كُتب فيها الشرك والكفر بالله ﷻ من هؤلاء المُشعوذين، فعلى كل حال يجب عليكم تَجنُّب مثل هذا الشيء، وعليكم بالاعتماد على الله ﷻ كما قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ [يونس:١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام:١٧].

قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠].

فيجب على المُسلم أن يعتمد على الله في طلب الشفاء بالدعاء والعبادة والتضرع إلى الله ﷻ فهو الذي يَملك الشفاء والعافية، أما الذهاب إلى المُحرفين والمُشعوذين وأخذ الأوراق

منهم وإحراقها واستنشاقها وما أشبه ذلك فهذا من تلاعب الشيطان، فعليكم بالتوبة إلى الله ﷻ من هذا، وعليكم أيضًا بالأخذ بما أباح الله من الأدوية «**فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله**»[1].

فعليكم بتعاطي الأدوية المُباحة والعلاج بالطب المُباح، أما التعالُج بالشعوذة والخُرافات فهذا لا يَجوز للمسلم.

❁ ❁ ❁

– **ما حكم الشرع في كتابة آيات القرآن وحَملها بقصد الحماية من المَشاكل أو كسب مودة إنسان؟**

لا يَجوز على أصح قولَي العلماء أن يكتب القرآن على شكل كتب وحروز وتعلق على الأشخاص؛ لأن القرآن لَمْ ينْزل لهذا

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٢/٧) من حديث أبي هريرة ﷺ، ومسند الإمام أحمد (٤١٣/١)، ومستدرك الحاكم (١٩٦/٤-١٩٧) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

. إنَّما الذي ورد: أن القرآن يُقرأ على الْمُصاب وعلى الْمَريض، أما أنه يكتب على شكل حروز وعلى شكل حُجب وتعلق على الشخص الْمَريض فهذا لا يَجوز في أصح قولَي العلماء؛ لأن هذا لا دليل عليه ولأنه وسيلة إلَى امتهان القرآن، ووسيلة إلَى أن يُكتب غير القرآن من التعاويذ الشركية والألفاظ الْمَجهولة، فإذا فتح هذا الباب فإنه لا يقتصر على كتابة القرآن وإنَّما تكتب الأمور الْمَحظورة والشركية، كما هو الواقع عند الْجُهال والْمُخرفين، فلا يفتح هذا الباب وينبغي إقفاله. ومن باب أولَى: تَحريْم تعليق القرآن وحَمله بقصد الْحماية مِمَّا لَمْ يقع أو لكسب الْمَودة، فهذا لا يَجوز من غير خلاف فيما أعلم.

❁ ❁ ❁

- هل يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من الآيات او الادعية على رقبته أو في بيته أو سيارته أو مكتبه تبركا بها والقاء [illegible] طرق الشياطين؟

لا يَجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من آيات القرآن أو الأدعية الشرعية على رقبته لدفع شر الشياطين أو للاستشفاء بها من الْمَرض، هذا هو الصحيح من قولي العلماء؛ لأن النَّبي ﷺ نَهى عن تعليق التمائم[1] وهذا منه.

قال شيخ الإسلام مُحمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في كتاب التوحيد:

التمائم: شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين. عن ابن مسعود ﷺ قال سَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**». رواه أحْمَد وأبو داود، وصححه الْحَاكم ووافقه الذهبي[2].

---

(١) انظر: مسند الإمام أحْمَد (٤/١٥٤، ١٥٦)، وكذلك مستدرك الْحاكم (٤/ ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩) من حديث عقبة بن عامر الْجُهني.

(٢) انظر: متن كتاب التوحيد لشيخ الإسلام مُحمّد بن عبد الوهاب (ص٦٢) والْحَديث رواه الإمام أحْمَد في مسنده (١/٣٨١)، ورواه أبو داود في سننه (٤/٩)، ورواه ابن ماجه في سننه (٢/١١٦٢-١١٦٧)، ورواه الْحاكم في مستدركه (٤/٢١٦-٢١٧)

فتعليق الآيات على الرقبة أو غيرها من البدن لا يَجوز على الصحيح من قولَي العلماء؛ لعموم النهي عن تعليق التمائم وهذا منه، ولأجل سد الذريعة الَّتي تفضي إلَى تعليق ما ليس من القرآن؛ ولأن في ذلك تعريضًا لامتهان القرآن وعدم احترامه.

وأما تعليق الآيات على غير جسم الإنسان من سيارة أو جدار بيت أو مكتب للتبرك وطرد الشياطين فهذا لا أعلم من قال بجوازه؛ لأنه من اتِّخاذ التمائم الْمَنهي عنه، وفيه امتهان للقرآن، ولَمْ يكن من عمل السلف، فما كانوا يعلقون الآيات على الْجُدران تبركًا بها ودفعًا للضرر بتعليقها، وإنَّما كانوا يَحفظون القرآن في صدورهم ويكتبونه في مصاحفهم ويعملون به ويتعلمون أحكامه ويتدبرون معانيه كما أمر الله بذلك.

❁ ❁ ❁

= نحوه، ورواه الطبراني في الكبير (٢٦٢/١٠)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٠/٩) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

– هل ورد في الشرع المُطهر ما يمنع من رقية المريض بالقرآن الكريم؟ وهل يجوز للراقي أن يأخذ أجرًا على عمله أو هدية؟

رقية المَريض بالقرآن الكريم إذا كانت على الطريقة الواردة بأن يقرأ وينفث على المَريض أو على موضع الألم، أو في ماء يشربه المَريض فهذا العمل جائز ومشروع؛ لأن النَّبي ﷺ رقى ورُقي[1].

قال السيوطي: وقد أجْمَع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسْمَائه، وصفاته، وباللسان العربي وما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها؛ بل بتقدير الله تعالَى[2].

وقال شيخ الإسلام مُحمَّد بن عبد الوهاب: والرقى هي الَّتي

---

(1) كما في صحيح البخاري في كتاب الطب (٧/٢٢-٢٦).

(2) انظر: فتح المجيد (١/٢٤٣).

تسمى بالعزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيها رسول الله ﷺ من العين والْحمة[1] -يعني: سم العقرب إذا لسعت الإنسان- وكذا لدغ الْحَية. فإن الرقية من ذلك تنفع بإذن الله.

ولا بأس أن يأخذ الراقي أجرة أو هدية على عمله؛ لأن رسول الله ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الأجرة على رقية اللديغ وقال: «**إن أحق ما أخذتُم عليه أجرًا: كتاب الله**»[2].

❁ ❁ ❁

- نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والْمس والعين، وغير ذلك، وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء، فهل في عمل هؤلاء مَحذور شرعي؟ وهل يأثم من ذهب إليهم؟ وما الشروط الْتي ترون أنها ينبغي أن تكون

---

(١) انظر: كتاب التوحيد لشيخ الإسلام مُحمَّد بن عبد الوهاب (ص٦٢-٦٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢٣٠٧) من حديث ابن عباس ﷺ.

موجودة فيمن يُعالج بالقرآن؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن؟

لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر وغيرها من الأمراض بالقرآن وذلك ما يُسمى بالرقية؛ بأن يقرأ القارئ وينفث على المُصاب؛ فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية جائزة، وإنّما المَمنوع: الرقية الشركية، وهي الّتي فيها دعاء لغير الله، واستعانة بالجن والشياطين؛ كعمل المُشعوذين والدجالين، أو بأسْماء مَجهولة، أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة؛ فهي مشروعة.

وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمَعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقى، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة.

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يُعالجون بالقرآن إذا عُرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة، وعُرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى

الشركية، ولا يستعينون بالْجِن والشياطين، وإنَّما يُعالجون بالرقية الشرعية.

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسولﷺ وعمل السلف؛ فقد كانوا يُعالجون بها الْمُصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنَّها من الأسباب النافعة الْمُباحة، وأن الشافي هو الله وحده.

ولابد من التنبيه على أن بعض الْمُشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئًا من القرآن أو الأدعية، لكنهم يُخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالْجِن والشياطين، فيسمعهم بعض الْجُهال، ويظن أنَّهم يعالجون بالقرآن، وهذا من الْخِداع الذي يَجب التنبه له والْحَذر منه.

❁ ❁ ❁

ما رأيكم فيمن يأخذ من أحد الرجال الصالحين بعض
من مرض حيث يقوم هذا الرجل بكتابة

الآيات على ورقة ويقول: اجعلها في ماء حتى تذوب الكتابة ثم يشرب المريض ثلاث مرات والباقي يمسح به الجزء المراد شفاؤه كأن يكون المرض في صدره أو ظهره أو أحد أعضائه فما حكم ذلك؟

الأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعدما يقرأ الآيات، أو على موضع الألم منه، وهذه هي الرقية الشرعية، وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضًا؛ لأن هذا ورد به الحديث، أما كتابة الآيات في ورق ثم تمحى هذه الورقة في ماء ويشربها المريض فهذا رخص فيه بعض العلماء قياسًا على ما ورد، وأخذًا بعموم الاستشفاء بالقرآن الكريم؛ لأن الله أخبر أنه شفاء فلا بأس به إن شاء الله، ولكن الأولى هو ما ذكرناه وهو الوارد عن الرسول ﷺ وهو القراءة على المريض مباشرة[1] أو القراءة في ماء ويشربه.

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٧/٢٤، ٢٥) من حديث أبي قتادة وعائشة وأبي سعيد رضي الله عنهم.

- أنا أكتب المحو للمرضى فهل يجوز أن أكتب لهم آيات من القرآن الكريم فيشربه المريض أم لا؟

الوارد عن النَّبي ﷺ الرقية على المَريض بأن يقرأ عليه مباشرة وينفث على جسمه، هذه هي الرقية الواردة عن النَّبي ﷺ.

وكذلك يعوذه بما عوذه به النَّبي ﷺ بأن يقول: «**أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق، باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك، ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك**»[1].

ونحو ذلك من الأدعية الشرعية الواردة التي يرقى بها المَريض.

---

(١) انظر مثلاً في صحيح البخاري (٧/٢٤-٢٦) وصحيح الإمام مسلم (٤/١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١) وغيرها من كتب السنن

أما كتابة القرآن الكريم بأوراق أو بصحون أو أوانٍ ثُمّ تُغسل ويشرب الْمَريض مَحوها، فهذا أجازه بعض أهل العلم ويعتبرونه داخلاً في الرقية، لكن الأولَى ما ذكرنا وهو أن يُرقى الْمَريض مباشرة، إما بأن يُقرأ عليه، أو بأن يُقرأ في ماء ويشربه المريض كما ورد عن النَّبي ﷺ. هذا هو الأولى اقتصارًا على ما ورد به الدليل. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

- هل يجوز الذهاب بالْمَرأة الْمَسحورة إلى أحد الْمشائخ للقراءة عليها؟

إذا كان هذا الشيخ معروفًا بالصلاح والدين وصلاح العقيدة ويقرأ عليها من القرآن مع التستر والاحتجاب، وهذا الشيخ يكون عنده تَحفظ من الفتنة فلا بأس بذلك لعدم الْمَحذور، أما إذا كان هذا الشيخ غير معروف لا بسلامة العقيدة ولا معروفًا بما يعمل ولا بما يقرأ فلا يُذهب إليه، أو كان من

المتساهلين في أمور النساء ومن لَمْس النساء والنظر إلى النساء فلا يُذهب إليه لوجود الفتنة في هذا.

وإذا ذهب إليه في الحالة الأولى مع الضوابط التي ذكرناها ولا يَحصل خلوة بينه وبينها، بل يكون هذا بِحُضور وليها معها لا يَخْلو بها هذا الشخص ولو كان صالحًا، فالفتنة لا تؤمن على أحد ولو كان صالحًا، لا يَخلو بها ولا تكشف له شيئًا من جسمها أو من زينتها ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة.

❁ ❁ ❁

- ما حكم الشرع في كتابة آيات من القرآن أو اسم من أسْمَاء الله الحُسنى ومحوها بالماء وشربها بقصد الشفاء من مرض أو جلب منفعة؟

ينبغي للذي يعالج الْمَرضى بالقرآن أن يقرأ على الْمَريض مباشرة بأن يرقيه بالقراءة بأن يقرأ القرآن وينفث على الْمريض

مباشرة هذا أنفع وأحسن وأكمل، وهذا الذي كان يفعله الرسول ﷺ [١].

وكان السلف يفعلونه ويَجوز أن يقرأ في ماء ويُسقى للمريض أيضًا وبذلك ورد بعض الأحاديث، أما أن يكتب القرآن على شيء طاهر كصحن أو ورق بشيء طاهر ويغسل المَكتوب ويُسْقى للمريض، فقد رخص فيه بعض السلف مثل الإمام أحْمَد بن حنبل [٢]، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مَجموعة الفتاوى [٣].

وذكره العلامة بن القيم أيضًا في زاد المعاد [٤] وأنه شيء

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٧/٢٤-٢٥) من حديث أبي قتادة وعائشة وأبي سعيد رضي الله عنهم.

(٢) انظر: المَسائل والرسائل المَروية عن الإمام أحْمَد (٢/١١٢-١١٤).

(٣) انظر: مَجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٤-٦٥).

(٤) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/١٧٠-١٧١).

معروف عن بعض السلف، وتركه أحسن للاقتصار على ما ورد والله أعلم.

❁ ❁ ❁

- هل يجوز التداوي من مرض بكتابة آيات من القرآن على لوح خشبي ثم تمحى بماء يُسقى به المريض، وهل يجوز أخذ الأجرة عن هذا العمل؟

لا بأس بكتابة القرآن على شيء طاهر ويغسل هذا المكتوب ويشرب للمريض للاستشفاء بمثل هذا لأنه داخل في الرقية.

وقد رخص في هذا الإمام أحمد[1] وكثير من الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى[2] وكذلك العلامة ابن القيم في زاد المعاد[3] وغيرهم من أهل العلم، فلا بأس بهذا لأنه

---

[1] انظر: المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/١١٢-١١٤).

[2] انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٤-٦٥).

[3] انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/١٧٠-١٧١).

داخل في عموم الرقية، ولكن الأولى أن تكون الرقية بالقراءة على المَريض مباشرة بأن يقرأ القرآن وينفث على المريض أو على مَحل الإصابة، هذا هو الأفضل والأكمل.

وأما أخذ الأجرة على كتابة القرآن لأجل شفاء المريض فلا بأس بذلك أيضًا، لأن أخذ الأجرة على الرقية جائزة؛ لأن النَّبي ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الْجُعل على الرقية[1].

❁ ❁ ❁

- ما رأيكم بفتح عيادات متخصصة للقراءة؟

هذا لا يَجوز؛ لأنه يفتح باب فتنة، ويفتح باب احتيال للمحتالين، وما كان هذا من عمل السلف أنَّهم يفتحون دورا أو يفتحون مَحلات للقراءة. والتوسع في هذا يُحدث شرًّا ويدخل فيه من لا يُحسن؛ لأن الناس يَجرون وراء الطمع ويُحبون أن

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٢٣٠٧) من حديث [illegible]

يحلبوا الناس إليهم ولو بعمل أشياء مُحرمة، ومن يأمن الناس؟! ولا يقال: هذا رجل صالح؛ لأن الإنسان يفتن -والعياذ بالله- ولو كان صالحًا، ففتح هذا الباب لا يَجوز ويَجب إغلاقه.

❁ ❁ ❁

- سائل يقول: زوجتي تعاني من أمراض مُختلفة وعرضت على أطباء فأفادوا بعدم وجود أي أمراض عضوية، وهي تشك أن بها سحرا وكثر ما تطلب منّي عرضها على بعض الأشخاص الذين يكشفون السحر وأنا أرفض لما في ذلك من التحريم وأنا لا أحس الراحة والحياة الزوجية معها فما رأي فضيلتكم وما هو الحَل؟

ما كل من أصيب بمرض يكون مسحورًا، الأمراض كثيرة، فما كل مرض يكون سحرًا فهذا من باب الظن، والواجب: ترك هذا الظن وهذا الوسواس، والإلْحاح على الله بالدعاء وعمل الرقية الْجَائزة الشرعية: قراءة القرآن على هذه الْمَريضة والإكثار من ذلك، وتعويذها بالتعويذات الشرعية، هذا هو العلاج.

أيضًا؛الذهاب إلَى الأطباء النفسانيين رُبَّما يعرفون نوع مرضها، وعندهم علاج لِهذا الشيء، ولا يكون هذا من السحر، وحتَّى لو ثبت أنه سحر فالسحر لا يُحل بسحر مثله وإنَّما يُحل بالعلاج الشرعي الذي هو قراءة القرآن والتعويذات، وإذا كان هناك أدوية معروفة لِحل السحر وليس فيها شيء من الشعوذة على أيدي الثقات من أهل العلم والْمَعرفة فإنَّها تستعمل، أما أنه يذهب إلَى السحرة لأجل حل السحر هذا لا يَجُوز.

قال الْحَسن: "لا يَحل السحر إلا ساحر" (١) ولَمَّا سئل النَّبِي ﷺ عن ذلك قال: «هو من عمل الشيطان» (٢).

(١) ذكره ابن مفلح الْمَقدسي في الآداب الشرعية عن ابن الْجوزي في جامع الْمَسانيد (٣/٧٧) بلفظ: لا يطلق.

(٢) رواه الإمام أحْمَد في مسنده (٣/٢٩٤)، ورواه أبو داود في سننه (٤/٥-٦)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٣٥١) كلهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، وانظر: مجمع الزوائد (٥/١٠٢)

- ما رأي فضيلتكم في امرأة تضع الْمُصحف بجانب طفلها الصغير بقصد حمايته من الْجن عند انشغالها وتركه وحده؟

هذا العمل لا يَجوز؛ لأن فيه إهانة للمُصحف، ويَجب أن الْمُصحف يُرفع ويُصان ويبعد عن الطفل، وليس هذا العمل مشروعًا بأن يجعل الْمُصحف عند الطفل أو يَجعله على صدره إذا نام أو ما أشبه ذلك، أو توسده أو يَجعله فِي لِحافه أو ما أشبه ذلك.

❁ ❁ ❁

- يسأل عن كتاب "آكام الْمَرجان في غرائب وأحكام الْجَان"؟

"آكام الْمَرجان فِي غرائب وأحكام الْجَان" هذا كتاب معروف، يبحث فِي موضوع الْجن؛ من حيث أحكامهم، وأشكالُهم، وتصرفاتُهم، ويعطي فكرة موسعة عنهم، وفيه فائدة للقارئ، وفيه أحكام شرعية؛ فهو كتاب جيد فِي الْجُملة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- تفسير القرآن، إسْمَاعيل بن كثير القرشي، دار الْجيل، بيروت - لبنان، ط. الأولى (١٤٠٨هـ).

٢- صحيح الإمام البخاري، مُحَمَّد بن إسْمَاعيل البخاري، دار الباز للنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣- صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الْحَجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية (١٩٧٢).

٤- سنن أبي داود، داود بن سليمان السجستاني، دار الْحَديث، القاهرة (١٤٠٨هـ).

٥- سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، الْمكتبة الإسلامية، إستانبول - تركيا.

٦- سنن النسائي، أحْمَد بن شعيب النسائي، مكتبة المَطبوعات الإسلامية بِحَلب ودار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط. الثالثة (١٤٠٩هـ).

٧- سنن ابن ماجة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي (١٣٩٥هـ).

٨- مسند الإمام أحْمَد، للإمام أحْمَد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، دار الراية.

٩- السنن الكبرى، أحْمَد بن الْحُسين البيهقي، دار الْمَعرفة، بيروت- لبنان، ط. الأولى (١٣٩٣هـ).

١٠- الْمُستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الْحَاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- التاريخ الكبير، للإمام مُحَمَّد بن إسْمَاعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٢- الْمُوطأ، للإمام مالك بن أنس، دار إحياء الكتب العربية.

١٣- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٤- سنن أبي داود، ومعه معالم السنن، داود بن سليمان- الخطابي، دار الحديث، بيروت- لبنان، ط. الأولى (١٣٩٣هـ).

١٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

١٦- المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية (١٤٠٣هـ).

١٧- فتح الباري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الفكر.

١٨- كنز العمال، علاء الدين الهندي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١٤٠٩هـ).

١٩- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن ابن قاسم.

٢١- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، عبد الله بن سليمان الأحمدي، دار طيبة- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٢٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة -مكتبة المنار الإسلامية، ط. الثانية (١٤٠١هـ).

٢٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية، مُحَمَّد بن مفلح المقدسي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٤- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العباد، مُحَمَّد بن عبد الوهاب، أنصار السنة المُحمدية، لاهور.

٢٥- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان ابن عبد الله بن مُحمَّد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، [illegible] (١٤٠٦هـ).

٢٦- فتح الْمَجيد لشرح كتاب التوحيد، عبد الرَّحْمَن ابن حسن بن حَمد بن عبد الوهاب، دار العصيمي- الرياض، ط. الأولى (١٤١٥هـ).

٢٧- فضل علم السلف على الْخَلف، ابن رجب الْحَنبلي، دار عمان- عمان، ط. الأولى (١٤٠٦هـ).

٢٨- الكافي، موفق الدين ابن قدامة الْمَقدسي، الْمَكتب الإسلامي.

٢٩- شرح السنة، للإمام البغوي، الْمَكتب الإسلامي، ط. الأولى (١٤٠٣هـ).

٣٠- مَجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الْهَيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط. الثالثة (١٤٠٢هـ).

٣١- الفروع، لابن مفلح، دار عالَم الكتب - بيروت (١٤٠٤هـ).

خمر، وقاطع رحم ومصدق بالسحر». والمقصود بالتصديق
هنا ٥٠
سؤال عن حكم الاستعانة بالسحرة من غير مضرة
الآخرين ٥٢
سؤال: هل سحر النبي ﷺ وكيف كان تعامله معه..... ٥٢
سؤال: عن حكم الصلاة خلف الساحر أو المصدق به
وحكم فك السحر بسحر مثله ٥٥
سؤال: حول بيان المراد بالتصديق بالسحر..... ٥٧
سؤال: عن امرأة عملت سحرًا لغيرها ثُمَّ تابت..... ٥٨
سؤال: عن بئر به سحر هل يُخرج منه..... ٥٩
سؤال: عن حكم استعمال الحجب..... ٦٠
سؤال: عما يسمى بخفة اليد..... ٦١
سؤال: عما يظهر في وسائل الإعلام من أمور هي من
السحر التخييلي ٦٢

سؤال: عن الاستعراضات المثيرة من إدخال السيف في البطن دون أن يتأثر ٦٣
سؤال: عن حكم كتابة الحجب التي فيها سيطرة الزوجة على زوجها أو التفريق بينهما ٦٥
سؤال: عن حكم تحضير الأرواح ٦٧
سؤال: عما يحدث من مشاكل أسرية يظن أن سببها السحر ٦٨
سؤال: عن كيفية معرفة ما إذا كان الإنسان مسحورًا أو مريضًا مرضًا نفسيًا ٦٩
سؤال: عمن تسبب في سحر شخص آخر ثُمَّ تاب بعد ذلك ٧٠
سؤال: عمَّن ادَّعى أن عصا موسى سحرية ٧١
سؤال: عن سبب الثقل في قيام الليل والضيق في النفس وعدم النوم وزيادة حرارة الجسم ٧٢
سؤال عن حكم الذهاب للسحرة لنزع السحر ٧٣

سؤال: عن حكم الذبح عند بناء البيوت بحجة أن ذلك يثبت البنيان ٧٥
سؤال: عن صحة حديث: «كذب المنجمون ولو صدقوا». وحديث: «كان نبي من الأنبياء يَخط خطًا فمن وافق خطه فذاك». وحكم ضرب الرمل والتنجيم ٧٦
سؤال: عن حكم معرفة حساب السنين والشهور والأيام وتوقيت المطر والزرع..... ٨٠
سؤال: عن حكم الخط في الرمل وقراءة الفنجان والكف ٨٢
سؤال: عن حكم قراءة الفنجان والكف والأبراج التي تنتشر في الجرائد ٨٣
سؤال: عن حكم الاستدلال بالنجوم على المواقع الأرضية.... ٨٤
سؤال: عمن يدعي وجود كنوز مدفونة تستخرج بطرق معروفة عند بعض الناس ٨٥
سؤال: عن حكم إنكار دخول الجن في الإنس، والفرق بين الجن والملائكة ٨٦

سؤال عن حكم الاستعانة بالْجن..... ٨٨
سؤال: عن حكم كتابة الرقى وحرقها والتبخر بها أو تعليقها على الْمُصاب..... ٨٩
سؤال: عن حكم كتابة وحمل الآيات القرآنية بقصد الحماية من المشاكل ٩١
سؤال: عن حكم حَمل الآيات القرآنية يقصد به البركة واعتقاد أنها سبب في طرد الشياطين ٩٢
سؤال: عن حكم رقية المريض بالقرآن وأخذ الأجرة على ذلك..... ٩٥
سؤال: حول رقى الصرع والمس والعين وشروط الراقي ٩٦
سؤال: عن حكم الرقي على الورق ثُمَّ إذابتها وشربها بعد ذلك أو مسحها على موضع الألَم..... ٩٨
تابع لِمَا قبله ١٠٠
سؤال عن حكم الذهاب بالمسحورة للمشايخ..... ١٠١

سؤال: عن حكم محو آيات من القرآن أو من أسْمَاء الله
الْحُسنَى بالْمَاء ثُمَّ شربها بقصد الشفاء ١٠٢
تابع لِمَا قبله ١٠٤
سؤال: عن حكم فتح عيادات للقراءة على المرضى.....١٠٥
سؤال: عن امرأة مصابة بأمراض ولَم يظهر عليها أي
مرض عضوي ١٠٦
سؤال: عن حكم وضع الْمُصحف بِجانب الطفل بقصد
حمايته من الْجن ١٠٨
سؤال: عن كتاب: "آكام المرجان فِي غرائب وأحكام
الْجَان" ١٠٨
الْمَصادر والْمَراجع ١٠٩
الفهرس ١١٤